الانتفاضة الشعبية الكبرى ضد الاحتلال تجتاح الضفة الغربية

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 1.50 ל"י

الجمعة ١٩ آذار ١٩٧٦ ، ١٨ ربيع اول ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٨٩

VOL 32—89— 19.3.1976

المظاهرات الشعبية لا تتوقف رغم الارهاب ومنع التجول .. بيرس يهدد بتصعيد العنف والجماهير تعلن رفضها الاستيطان الكولونيالي والاحتلال .. لا يزال منع التجول ساريا على بعض مدن الضفة .. ورؤساء وأعضاء البلديات يرفضون العودة عن استقالتهم

القدس — لمراسلنا — تصاعدت الانتفاضة الشعبية الكبرى في الضفة الغربية المحتلة ضد الاحتلال الاسرائيلي ، حتى شملت معظم مدن الضفة الغربية وقراها . وكانت القدس العربية ساحة من ساحاتها الرئيسية .

فمنذ بداية الاسبوع الماضي لم تنقطع المظاهرات والاعتصامات والاضرابات في مدن الضفة وقراها : من نابلس وجنين شمالا حتى الخليل وحلحول وبيت جالا جنوبا ، ومن طولكرم وقلقيلية غربا حتى أريحا شرقا .

وقد تعطلت في مدن الضفة وقراها الدراسة وسادتها المظاهرات والاعتصامات والاضرابات ، وسدت الطرق الرئيسية فيها بالمتاريس وبالاطارات المطاطية المشتعلة .

ووقعت عدة اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال ، رشق فيها المتظاهرون السيارات العسكرية بالحجارة .

واستعملت قوات الاحتلال الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين . وأطلقت النار في مدينة القدس فأصيب ثلاثة من الشبان العرب وفتاة بجروح كانت جروح واحد منهم خطرة .

واعتقلت قوات الاحتلال عشرات المتظاهرين ، كما اقتحمت عددا من المنازل ، وفرضت منع التجول ، بالاضافة الى فرضها على رام الله والبيرة ، على الخليل وحلحول . وقدم رئيس وأعضاء بلدية بيت ساحور استقالاتهم ، أسوة بالبلديات الاخرى ، احتجاجا على رفض الحاكم العسكري سحب قوات الجيش التي اقتحمت مبنى البلدية .

واستخدمت سلطات الاحتلال كل أساليب العنف للقضاء على هذه الانتفاضة ولكن كل هذه الاجراءات كانت نتيجتها زيادة الوضع توترا ، الامر الذي دعا رؤساء وأعضاء البلديات في معظم مدن الضفة الى تقديم استقالاتهم احتجاجا والى رفض سحب استقالاتهم حين طالبتهم سلطات الاحتلال بذلك .. وقد عقب رئيس بلدية نابلس معزوز المصري على هذا الطلب فقال أنا لست موظفا عند وزير الحربية وسأخبره بأن جوهر الموضوع بقاء الاحتلال الذي أعارض فيه .

ومما زاد في تأزم الوضع الاجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطات الاحتلال ضد سكان مدينتي رام الله والبيرة والعقوبات الجماعية التي فرضت عليهم .

فقد فرضت سلطات الاحتلال منع التجول على سكان المدينتين ، وحظرت عليهم الخروج من منازلهم ، ولم تسمح لهم بالخروج منها ، الا لمدة ساعة بعد الظهر لشراء المؤن . وقطعت الاتصالات الهاتفية بين المدينتين وسائر مدن الضفة . وتمركزت دوريات من الجيش في مداخل المدينتين . ومنعت السيارات القادمة من الدخول اليهما .

وكانت الدوريات العسكرية توقف العديد من المواطنين وتجبرهم على الجلوس ساعات طويلة على أرصفة الشوارع . وكان الجنود يطلقون النار على كل من يحاول خرق حظر التجول ، وعلى كل من يظهر ولو على أسطح البنايات أو ينتقل من بناية الى بناية أخرى . وقد قطع التيار الكهربائي عن احياء كثيرة في المدينتين . وأخذ سكانهما يعانون من نقص شديد في المواد التموينية .

وفي أريحا اقتحم الجنود بالقوة مدرسة البنات . وشهدت الخليل وحلحول مظاهرات نضالية صاخبة . وفرضت السلطات منع التجول عليهما لفترة من الزمن .

واشتبك الطلاب في بيت لحم مع رجال الجيش . ولا يزال طلاب الجامعة فيها وأساتذتهم معتصمين في معهدهم وتحيط بهم قوات مدججة بالسلاح .

وفي جميع مدن الضفة الغربية لا يزال الوضع متوترا ، ويشيع فيها الغليان .

وتجدد الاضراب العام الشامل في مدينة نابلس وعززت قوات الاحتلال مراكزها بالمزيد من الجنود والسيارات المصفحة .

واستدعيت الى نابلس فرقة مظليين . وعقدت البلدية والغرفة التجارية والنقابات والهيئات الشعبية أخرى اجتماعا شعبيا حضره قرابة ألف نسمة . وانتخب الاجتماع لجنة متابعة من ٢٧ شخصا يمثلون المجلس البلدي وسائر الهيئات في المدينة .

وأمس الاول وعلى الرغم من منع التجول في رام الله سارت فيها مظاهرة ضخمة تصدى لها الجنود الاسرائيليون .

وفي مثل هذا الوضع الثوري تحاول

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست بشجب الاجراءات الارهابية في الضفة

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائب مائير فلنر باسم الكتلة الشيوعية يوم الثلاثاء الماضي اقتراحا مستعجلا الى رئاسة الكنيست بعنوان « الوضع في المناطق المحتلة » .

وجاء في رسالة النائب الشيوعي : هذا هو الشهر الثالث الذي ينقضي والطلاب والتلاميذ والشبيبة وجميع أهالي المناطق المحتلة يناضلون ضد الاستيطان في هذه المناطق وضد الاعمال الاستفزازية في المسجد الاقصى . وسياسة الارهاب والقمع . وبدلا من أن تستخلص الحكومة الاستنتاجات الصحيحة فتعمل لاجل السلام والانسحاب من المناطق المحتلة . تصعد اعتداءاتها وتستخدم الجيش في وجه الشابات والشبان وتعتقل المتظاهرين اعتقالا جماعيا وتفرض العقوبات الصارمة عليهم .

وباسم الكتلة الشيوعية يحتج النائب مائير فلنر على أعمال القمع . ويطالب ببحث الموضوع في الكنيست لوضع حد لتصرفات السلطات .

مجلس السلام العالمي يندد بالقمع الاسرائيلي الوحشي

حيفا — مكتب الاتحاد — « يندد بشدة بالاعمال الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين من الاطفال والبنات والطلاب والعمال والمثقفين وسائر الفئات في المناطق العربية المحتلة الذين يناضلون نضالا مشروعا ضد الاحتلال ، من أجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية » .

هذا ما جاء في برقية بعث بها مجلس السلام العالمي الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين .

وحمل مجلس السلام في برقيته اسرائيل « المسؤولية الكاملة الناجمة عن ردود الفعل الخطيرة التي ستتبع أعمالها » ودعا الى اطلاق سراح الوطنيين الفلسطينيين المعتقلين حالا ووقف القمع .

مؤتمرات شعبية استعدادا ليوم الأرض والاضراب الشامل
المستشار والرسميون يلغون اجتماعهم برؤساء السلطات المحلية

حيفا — مكتب الاتحاد — يلاقي نداء اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ورؤساء السلطات المحلية لاعلان الاضراب الشامل والتظاهرة الشعبية أمام الكنيست في ٣٠ آذار ، أوسع التأييد الشعبي . وتقام في هذا اليوم وخلال الاسبوع القادم كله أوسع المؤتمرات والاجتماعات الشعبية ، التي يكون في مركزها المؤتمر المنطقي الشعبي بدعوة رؤساء السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الاراضي من قرى عين ماهل والرينة وكفر كنا والمشهد ، ويعقد في عين ماهل . والمؤتمر الشعبي في شفاعمرو لقرى عبلين وكابول وطمرة وعرب الحجيرات وكفرمندا .

وعلم مراسلنا ان مركز السلطات المحلية ، ألغى الاجتماع الذي كان مقررا عقده بين رؤساء السلطات المحلية العربية في تل ابيب في ٢١—٣ ، مع مدير ادارة أراضي اسرائيل ، ومستشار رئيس الحكومة طوليدانو ، وممثلي الوزارات المختلفة . ولم يذكروا سببا لهذا الالغاء . غير أن وزير الاسكان ، ابراهام عوفر ، قد صرح مجددا بأن الحكومة لن تتراجع عن مخطط تطوير (تهويد الجليل) . وزعم الوزير عوفر ان المحرضين على الاضراب ليسوا أصحاب أراضي . ونسي ان يقول اذا كان المحرضون ضد الاضراب هم أصحاب أراضي وضمير ؟!

وعلم مراسلنا أيضا أن اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية قررت عقد اجتماع لها في شفا عمرو في ٢١—٣—٧٦ لبحث متابعة النضال . ويعقد هذا الاجتماع في جو تزداد فيه الضغوط الحكومية على السلطات المحلية لتفسخ وحدة الجماهير العربية . فقد تلقى رؤساء السلطات المحلية دعوة لمقابلة حاكم لواء الجليل في الناصرة ، على ان تكون المقابلة على دفعات ، دفعة من الجليل الغربي ودفعة من الجليل الشرقي .

بيان هام لمجالس قضاء الناصرة

وأصدرت السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الاراضي في الرينة وكفر كنا والمشهد وعين ماهل بيانا جاء فيه استنكار قرار مصادرة الاراضي وتأييد قرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وعقد مؤتمر شعبي في قرية عين ماهل في ٢٧—٣—٧٦ وارسال مذكرات عاجلة الى المسؤولين للمطالبة بالغاء قرار المصادرة . ويدعو البيان جماهير القرى المذكورة لارسال الوفود للمشاركة في التظاهرة الشعبية أمام الكنيست في ٣٠—٣—٧٦ .

وفي اجتماع عام ضم ممثلي الهيئات الشعبية في شفاعمرو ، أمس الاول ، تقرر عقد اجتماع شعبي تشترك فيه قرى المنطقة المجاورة تحضيرا ليوم الاضراب الشامل .

صوت عرب اسرائيل يثير أصداء في الصحافة العبرية

وعلى الرغم من التحريض الاهوج على العرب ، هناك أصوات متعقلة يهودية تطالب بتغيير السياسة تجاه العرب . فقد نشرت « هآرتس » ، أمس ، مقالا بقلم « جدعون سامت » جاء فيه « ان التوتر الذي يجري الحديث عنه في الناحية العربية ليس سياسيا في أساسه .. فحتى يومنا هذا لم ير العرب ما يجعلهم يشعرون بالمساواة في الحقوق » .. ويتساءل الكاتب لماذا يجب أن يكون مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية يهوديا مثلا ؟ أو لماذا يجب أن يكون المسؤول عن الدائرة العربية في وزارة المعارف مار كوبيليفتش ؟!

ويصف كاتب المقال مرارة العرب بما سمعه من انه في منطقة الشمال التي يتحدثون عن تطويرها ، لانها لا تزال ذات أكثرية غربية ، فهناك في لجنة التطوير ممثلون حتى عن الحيوانات البرية . ولكن لا ممثل واحد عن العرب .

هذا وتصل الى لجنة الدفاع عن الاراضي رسائل التأييد والتضامن من هيئات وشخصيات مختلفة سوف ننشرها في أعداد قادمة .

مهرجان للارض في دير حنا

وجاءنا من دير حنا ان المجلس المحلي عقد جلسة مشتركة مع اللجنة المحلية للدفاع عن الارض يوم الثلاثاء الماضي في دار المجلس المحلي . واتخذت القرارات التالية :

١ — تبني قرارات اجتماع الناصرة للدفاع عن الارض بالأضراب والتظاهر أمام الكنيست في ٣٠—٣ .

٢ — عقد اجتماع شعبي عام في دير حنا في ٢٧—٣ تحضيرا ليوم الارض .

لجنة للدفاع عن الارض في عكا

وفي عكا تنادت الهيئات الشعبية وشخصيات المدينة الى اجتماع للتداول فيما ينبغي عمله بصدد قرارات المصادرة الحكومية الاخيرة . وذلك في ١٧—٣ . وتشكلت لجنة للدفاع عن الارض تضامنا مع قرارات اللجنة القطرية ورؤساء السلطات المحلية العربية بالاضراب الشامل والتظاهر أمام الكنيست في ٣٠ آذار الحالي .

أما أعضاء اللجنة فهم السادة : علي حمود (محام) وعبد شلاعطة (مهندس) ومحمد مي (طبيب) ورمزي خوري ومحمود أبو شنب (عضوا بلدية) وكميل فاخوري وانطون شلحت وجورج أبو رحمون (طلاب جامعيون) ويعقوب حجازي وجورج عبيد والياس حكواتي وعصام خوري (تجار) وعبد الحميد عمار (عامل) وسليمان حلوة (حداد) . وظل الباب مفتوحا لانتساب آخرين .

كفر كنا تلبي نداء الارض

وفي كفر كنا استنكر اجتماع شعبي نظمته جبهة كفر كنا الدمقراطية قرار الحكومة بمصادرة الاراضي العربية . وطالب بالغاء القرار . كما دعا الى الاستجابة الى نداء الارض بالاضراب الشامل والتظاهر امام الكنيست في يوم الارض المقبل .

حملة تواقيع في عرعرة

وعقد اجتماع شعبي في عرعرة استنكارا لمشاريع المصادرة ودفاعا عن الاراضي العربية . افتتح الاجتماع الرفيق مفيد صيداوي ، وتكلم فيه الرفيق غازي شبيطة ، معبرا عن تضامن الاهلين مع سائر القرى العربية المدافعة عن أراضيها ووطنها .

وشرع أهالي القرية في التوقيع على عرائض تضامن مع أهالي قرى

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —



القدس الخالية من الناس والمليئة بالمحتلين ..

فورد يؤكد مجددا : لم أتعهد بعودة اسرائيل الى حدود حزيران

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — أكد الرئيس الامريكي فورد في اجتماعه مع وفد نادي رؤساء المنظمات اليهودية (الصهيونية) الكبيرة في الولايات المتحدة ، أمس ، انه لم يتعهد امام الرئيس المصري أنور السادات بانسحاب اسرائيل الى حدود حزيران ١٩٦٧ وأعلن من جديد تمسكه بأمن اسرائيل الامر الذي تبناه منذ ان بدأ حياته السياسية قبل ثلاثين سنة .

وفي الوقت ذاته طمأن فورد الوفد قائلا ان الولايات المتحدة قررت ان تبيع مصر ست طائرات نقل كبيرة (س ١٣٠) لا غير ..

وهذا ما أكده وزير الخارجية كيسنجر في أثناء شهادته امام لجنة العلاقات في مجلس الشيوخ .. وأضاف : هذه الطائرات لا يمكن ان تؤثر على توازن القوى العسكرية خصوصا وان اسرائيل ستتسلم هذا العام لوحده سلاحا بقيمة تتجاوز المليار دولار .

وفي الوقت ذاته حذر كيسنجر في معرض شهادته من النتائج الخطيرة التي تترتب عن توقف الاندفاع نحو التسوية السلمية في الشرق الاوسط او عن شعور الحكومات التي تعتمد على الولايات المتحدة بالخيبة .. والادهى تعرضها للاحتقار علنا .

واتفق المراقبون على ان المقصود مصر التي يردد رئيسها صبح مساء ان تسعة وتسعين في المئة من اوراق اللعبة في الشرق الاوسط بأيدي الولايات المتحدة وهي « القادرة » على حل الازمة والضغط على اسرائيل .. وهو يثق بها .

وعلى هذا الضوء يبدو تحذير كيسنجر في هذا الاطار تظاهرة بالاهتمام بالتسوية للاستهلاك الداخلي في مصر ..

وتصريح فورد للمرة الثانية خلال الاسابيع القليلة الاخيرة بأنه لم يعد الرئيس المصري بمطالبة اسرائيل بالعودة الى حدود حزيران ١٩٦٧

— البقية على صفحة ٦ ع ٤

منظمات العمال العرب تؤيد الاضراب العام في يوم الارض

القاهرة — تاس — ناشد قادة منظمات العمال العرب ، في اجتماعهم الذي اختتم في الاسكندرية أمس الاول ، رؤساء الدول والحكومات العربية للنضال جنبا الى جنب ، وبوحدة صف متماسكة ضد قوى العنصرية والامبريالية والرجعية من أجل قضية الشعوب العربية العادلة ، وتقديم الدعم الكامل الى العمال الفلسطينيين والشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل قضية الشعوب العربية العادلة ، وتقديم الدعم الكامل الى العمال الفلسطينيين والشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل حقوقه القومية المشروعة . كما دعا المجتمعون الى تأييد اضراب المواطنين العرب العام في اسرائيل .. في ٣٠ آذار القادم ، في يوم الارض .

استعداد النمسا للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

الكويت — أكد مستشار النمسا ، برونو كرايسكي ، في حديث له من تلفزيون الكويت هذا الثلاثاء ، استعداد بلاده للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني . وقال كرايسكي ، الذي يزور ، حاليا ، عددا من دول الشرق الاوسط مبعوثا عن الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية في أوروبا الغربية ، ان أحزابا اشتراكية

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

٤٠ دولة اسلامية تحتج على اجراءات الاحتلال

نيويورك — تاس — أعرب ممثلو أربعين دولة اسلامية في رسالة بعثوا بها الى السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، عن قلقهم من انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي قرارات مجلس الامن الدولي بشأن مدينة القدس العربية والمقدسات الدينية فيها .

وذكروا في الرسالة ان اسرائيل تعمل منذ بداية احتلالها على تغيير الطابع الديني والحضاري والسياسي ، والتركيب السكاني للقدس العربية ، وتقوم بمصادرة الاراضي العربية في

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

مؤتمر الاحزاب الشيوعية في أوروبا

برلين — تاس — اختتمت في برلين ، أمس الاول ، الجلسة الثالثة للجنة الاعداد لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا باشتراك ممثلين عن ٢٦ حزبا ، مهمتها صياغة مسودة وثيقة لجدول أعمال المؤتمر المزمع عقده في القريب .

غضب المحافل الوطنية والتقدمية على نكسة السادات

نائبان في مجلس الامة يتصديان لاقتراح الغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية ويصوتان ضدها .. عشرة يمتنعون و ٥٠ يتغيبون .. الصحف العربية تندد بالاجراء وتتهم السادات بالتبعية للامبريالية الامريكية .. المحافل الرجعية تصفق « للرجل التاريخي » !!

حيفا — لمحرر الاتحاد — في حين تواصل المحافل المعادية للامبريالية على الصعيدين العربي والعالمي شجب الغاء الرئيس السادات معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية — المصرية ، يزداد تصفيق الاوساط الامبريالية والرجعية لهذا الاجراء وتغدق على صانعه أوصاف « الشجاعة والمآثر التاريخية » ..

صوت الجماهير المصرية في مجلس الامة

ولاحظت بعض وكالات الانباء والصحف ان السادات كان في وسعه الغاء المعاهدة بقرار جمهوري ، الا انه اختار أن يقوم بذلك مجلس الامة بعد أن أصبح بأكثريته الساحقة مؤلفا من ممثلي البرجوازيين وأصحاب العقارات وكبار الملاكين في الريف ليوحي بأن الشعب المصري يؤيده في خطوته !!

والحقيقة ان الشعب المصري كان غائبا في هذه اللحظة السيئة في تاريخ مصر المعاصر .. ومع هذا هتف بموقفه ، على الرغم من الحمى الحماسية التي مسرحها السادات ، عضوا مجلس الشعب أبو سيف يوسف وأحمد طه اللذان صوتا ضد القرار و ١٠ أعضاء آخرين امتنعوا عن التصويت .. وبعض أولئك الذين تغيبوا عن الاجتماع وبلغ عددهم الخمسين .

وبجرأة وطنية ثورية تحدت السلطة أعلن أحمد طه في مجلس الامة انه سيصوت ضد اقتراح الغاء المعاهدة وأكد ان علاقات الاتحاد السوفييتي مع مصر مثال أعلى للعلاقات الدولية . وأضاف : يجب الا ننسى ان السلاح السوفييتي الذي تزودت به مصر في عام ١٩٦٧ كان الدعم الاساسي لنهوض

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

لا تزال أزمة لبنان بدون حل

سوريا تكثف نشاطها لمنع الانفجار .. « النداء » : جبهة واسعة في لبنان تهدف الى منع تجدد القتال وتحقيق حل سياسي

بيروت — لا تزال الازمة الجديدة في لبنان الناجمة عن رفض الرئيس سليمان فرنجية الاستقالة على حدتها ، ومع هذا فالجهود السورية المكثفة لحلها منعت تصعيدها الى درجة الانفجار الخطير .

وفي دمشق عقد الرئيس السوري حافظ الاسد اجتماعات منفردة مع الزعماء الروحيين المسلمين والمسيحيين ثم مع ممثلي قادة المنظمات الفلسطينية . وقد اشترك في الجهود السلمية ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما اشترك فيها نايف حواتمه وزهير محسن . وكان الملازم أحمد الخطيب ، قائد الجيش العربي اللبناني ، بين الشخصيات التي زارت سوريا للاشتراك في المبادرة السورية الرامية الى الخروج من الازمة التي وصل اليها الموقف اللبناني ، كما زارها وفد عن الكتائب .

وتتلخص المقترحات السورية — كما جاء في صحيفة « السفير » اللبنانية — فيما يلي :

● ايجاد طريقة مشرفة تتم في اطارها استقالة فرنجية .

● الاتفاق على ترشيح رئيس جديد للجمهورية يفوز بثقة الاطراف جميعها بما في ذلك موافقة فرنجية .

● تحقيق توازن وطني في قوات الجيش .

هذا وقد صرح العميد الاحدب انه يؤيد المساعي السورية . وأكد ذلك للرئيس الاسد باتصال هاتفي معه . وقال الاحدب ان الاسد طلب منه الامتناع عن القيام بعمل عسكري ضد القصر الجمهوري .

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —



رابين : ضربوني يا أمي !

كلمة الاتحاد

العظمة في هذه الانتفاضة ودروسها

يستطيع وزير الحربية بيرس ان يظهر على شاشة التلفزيون ، كما ظهر مساء يوم الاربعاء الماضي ، ليهدد كما يحلو له ان يهدد .. وتستطيع وسائل الإعلام الاسرائيلية ان تردد مزاعمه ما شاءت المقادير لها ان تردد وتؤكد ان الانتفاضة الكبرى في الضفة الغربية المحتلة ليست من صنع الجماهير بل من صنع « المحرضين » و « المخربين » فالسكان « راضون بالوضع الراهن » و « راغبون في التعايش مع اسرائيل » !!

ولكن لا وزير الحربية ولا أقرانه في الوزارة ولا كافة وسائل الاعلام مهما بلغت من النجاعة تستطيع ان تخفي الحقيقة الضخمة التي تجسمت في مظاهرات الالوف .. وتصدي الطلاب والعمال والمثقفون لقوات الاحتلال على الرغم من عنف القمع وقساوة أساليبه الوحشية .

وتتلخص هذه الحقيقة الضخمة بأمر واحد : لا تعايش مع الاحتلال .. ولا هدوء واستقرار ببقائه ..

اكثر من صحيفة من صحف البلاط حاولت ، جاهدة ، اقناع الرأي العام الاسرائيلي بأن الانتفاضة الكبرى او التمرد الجماهيري لم يكن بسبب الاعتداء على حرمة باحة المسجد الأقصى والاستيطان الكولونيالي في الضفة المحتلة بل كان بفعل « المشاغبين » وهم من الشيوعيين والمتطرفين ..

الا ان محاولاتها تبددت .. وبددتها الاحداث نفسها .. فلم يكن من الممكن الاستمرار بهذا الزعم بعد ان استمرت المظاهرات والاصطدامات لا أياما فقط بل أسابيع .

في يوم من الايام الخوالي كان حكام هذه البلاد يربطون بين تحركات الجماهير العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة وتصاعد النضال في العالم العربي وتحقيقه انجازات هامة ..

هكذا قالوا بعد حرب ١٩٧٣ .. وبقولهم أرادوا ان ينفوا مشاعر الشعب العربي الفلسطيني القومية في المناطق المحتلة وينكروا تطلعاته التحررية ..

ولهذا فعظمة هذه الانتفاضة الكبرى ، العميقة من حيث جذورها ، والشاملة من حيث اتساعها ، انها تجري في ظروف النكسة ، التي أوقعها الرئيس أنور السادات وصحبه في مصر ، وفي ظروف الازمة اللبنانية التي كان من أهدافها ضرب الحركة القومية العربية الفلسطينية ..

ونصف هذه الانتفاضة بالعظمة لانها تؤكد من جديد حيوية الشعب العربي الفلسطيني وطاقاته الثورية وارادته

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

مع صانعي التاريخ في مؤتمرهم الخامس والعشرين

اشترك الرفيق توفيق طوبى عضو المكتب السياسي ومركز السكرتيرية فى وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى الذى ترأسه سكرتير عام الحزب ماير فلنر فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وهذا هو المقال الاول حول هذا المؤتمر ..وسننشر المقال الثانى بعنوان المؤتمر وأزمة الشرق الاوسط فى العدد القادم .

بقلم : توفيق طوبي

١ — مؤتمر الانجازات التاريخيـــة

عديدة هى المرات التى كنت فيها فى الاتحاد السوفييتى ولكن خلال وجودى مع الرفيق ماير فلنر — السكرتير العام لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى — فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى اختتم أعماله فى السادس من هذا الشهر ، مثلت أمامى باصرار زيارتى الاولى للاتحاد السوفييتى ، للاشتراك مندوبا عن حزبنا فى المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعى السوفييتى عام ١٩٥٢ أى قبل أكثر من ٢٣ عاما . لقد كان المؤتمر التاسع عشر ، أول مؤتمر عقد بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد الانتصار التاريخى على النازية وكان الاتحاد السوفييتى لا يزال يبنى ويعمر بجهود جبارة وبتضحيات عظامة ما دمره الوحش الهتلرى .

ولدى الاستماع الى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى للمؤتمر الخامس والعشرين الذى قدمه الرفيق ليونيد برجنيف تمثلت بكل عظمتها تلك المسيرة الجبارة والخالدة التى قطعها الاتحاد السوفييتى منذ اوائل الخمسينات حتى أيامنا هذه ، تمثلت الانجازات الرائعة لحزب لينين العظيم وللشعب السوفييتى المجيد ، ومعها ومرتبطة بها تلك التغييرات الكبيرة والحاسمة التى مرت على العالم لصالح حركة تحرر الشعوب لصالح السلام ولصالح قضية الاشتراكية .

لقد كان المؤتمر ، بالتقرير الذى قدمه السكرتير العام الرفيق ليونيد برجنيف وبالبيان عن الانجازات وعن الخطة الخمسية المقبلة ، وبمناقشة المندوبين وتقاريرهم ، انعكاسا لملحمة من البطولات التى حققها الشعب السوفييتى فى مجال الانتاج الصناعى والزراعى والعلم والتقدم الاجتماعى ، ملحمة تظهر عظمة النظام الاشتراكى فى وقت تنهش فيه الازمات الاقتصادية والاجتماعية قلب النظام الرأسمالى على حساب مستوى معيشة الجماهير الكادحة المتدهور .

لقد لخص المؤتمر ال ٢٥ حقبة تاريخية حاسمة فى مجال التقدم والبناء والتعمير وهى التنفيذ الناجح للخطة الخمسية التاسعة التى حققت أعظم قفزة اقتصادية واجتماعية فى تاريخ الاتحاد السوفييتى .

ولا يتسع المجال لاستعراض جميع هذه الانجازات فى مقال ولكن تجدر الاشارة الى الحقائق التالية :

١ — من أوائل الخمسينات حتى ١٩٧٥ زاد الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى حوالى عشر مرات ، وزاد انتاج المواد الاستهلاكية أكثر من سبع مرات .

٢ — بين ١٩٥٠ — ١٩٧٥ زاد الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية بمعدل ٩،٦٪ سنويا بينما فى الولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة كانت الزيادة السنوية ٤،٦٪ .

٣ — أصبح الاتحاد السوفييتى الان يحتل المكان الاول فى العالم فى انتاج الفولاذ والنفط والفحم وتبر الحديد والاسمنت والسماد الكيماوى ومواد أخرى .

٤ — خلال السنوات الخمس الماضية زاد الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى ٤٣٪ ، وبينما كان النمو الصناعى للاتحاد السوفييتى ٧،٢٪ سنويا ، كان هذا المعدل فى الولايات المتحدة ١،٢٪ .

٥ — أيضا فى مجال الزراعة ، وعلى الرغم من سنوات المحل الثلاث ، فخلال الخطة الخمسية التاسعة (٧٠ — ٧٥) كان ازدياد الانتاج الزراعى ١٣٪ سنويا . وانتاج الحبوب أيضا ازداد بمعدل ١٤ مليون طن فى السنة .

٦ — تحقق تقدم هائل فى مجال رفع مستوى معيشة السكان وظروف حياتهم المعاشية بشكل لم يسبق له مثيل . بين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ زاد عدد الذين يتقاضون شهريا ١٠٠ روبل وأكثر ثمانى مرات ونصف (مع العلم انه ليس فى الاتحاد السوفييتى أى تضخم مالى ولا أى غلاء) .

٧ — بنيت مثلا ١١ مليون شقة جديدة ، وحسن أكثر من ٥٦ مليون نفس (أى حوالى ٢٥٪ من مجموع السكان) ظروف سكنهم .

٨ — دخل المواطنين عامة زاد للنفر الواحد بمعدل ٢٥٪ .

هذه فقط بعض الحقائق فى حقل التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

بفضل الجهود الخلاقة والعمل الاشتراكى للناس السوفييت ، بفضل المجتمع الاشتراكى ، بفضل القيادة الحكيمة للحزب الشيوعى السوفييتى تحققت انجازات ضخمة فى نمو الطاقة الاقتصادية للاتحاد السوفييتى وفى ارتفاع مستوى معيشة الشعب السوفييتى .

لم تخل هذه المسيرة العظيمة من أخطاء وقصورات وبروح الانتقاد والانتقاد الذاتى أشار تقرير اللجنة المركزية والعديد من المندوبين المتكلمين الى مختلف النواقص فى العمل الاقتصادى التى يجب تلافيها من أجل ضمان المزيد من التقدم . الا ان الشيء الرئيسى والحاسم هو ما قاله الرفيق برجنيف فى تقريره : « باتباعنا النهج الذى رسمه المؤتمر ال ٢٤ وصلنا الى آفاق جديدة فى بناء قاعدة الشيوعية المادية والتقنية . ان قوة ودلتنا قد نمت . ان الناس السوفييت قد تحسنت ظروفهم المادية وزاد غناهم الروحى . وهذا هو بالنسبة لنا بدون سؤال الامر الاكثر أهمية » .

فرحة الغمر الاول من موسم الحصـــاد الجديـــد فى الاتحـــاد السوفييتـــى ..

٢ — مؤتمر تدعيم السلام وحركة التحرر الاجتماعى والوطنى

لقد استعرض المؤتمر ولخص باعتزاز التطورات الضخمة التى مرت على الانسانية خلال السنوات الخمس الماضية فى صالح تدعيم السلام العالمى وقضية التحرر القومى والتقدم الاجتماعى ، فى صالح قضية الطبقة العاملة والاشتراكية .

وكل انسان عاقل يدرك مدى التأثير الحاسم الذى يتركه الاتحاد السوفييتى بتقدمه وبنموه الاقتصادى وبسياسته الخارجية السلمية والمؤيدة لحرية الشعوب واستقلالها على قضية السلام والتحرر الوطنى والاجتماعى ، على قضية الاشتراكية .

من أهم ما حققه الاتحاد السوفييتى لصالح الانسانية جمعاء كان تدعيم أسس الانفراج الدولى والتعايش السلمى وتخفيف خطر اندلاع حرب نووية جديدة لصالح جميع الشعوب .

وفى هذا المجال أشار الرفيق برجنيف فى تقريره : « لقد وضع المؤتمر ال ٢٤ برنامجا للسلام . لقد استهدف هذا البرنامج احلال تحول فى العلاقات الدولية اعتمادا على قوة ووحدة ودينامية الاشتراكية العالمية ، وعلى حلفها الاوثق مع جميع القوى التقدمية السلام — انطلاقا من الحرب الباردة نحو التعايش السلمى بين دول ذات أنظمة مختلفة ، انطلاقا من التوتر المنفجر نحو الانفراج والتعاون الطبيعى والمفيد للطرفين ... وفى هذا المجال فان انجازات السنوات الخمس الماضية ذات أهمية خالدة » .

وواقع المجتمع الدولى يشهد على الانجازات الخالدة التى حققتها السياسة الخارجية السوفييتية فى تدعيم السلام العالمى ، ومنع الحرب العالمية الفتاكة ، والتقدم نحو اتفاقيات لتحديد الاسلحة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ، والتحرك نحو تحديد سباق التسلح الدولى . وفى هذا المجال كان مؤتمر هلسنكى للامن والتعاون الاوروبى الذى جاء ليوفر لاوروبا ، وتبعا لذلك للعالم أجمع ، فرصا تاريخية للعيش بسلام وبتعاون . وبهذه الانجازات كلها يحقق الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى أفضل الظروف لمتابعة البناء الاشتراكى ويحقق للشعوب جمعاء التقدم نحو الحرية وتدعيم الاستقلال والتقدم الاجتماعى .

لقد لخص المؤتمر ال ٢٥ باعتزاز النجاحات الكبيرة للسياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى فى تحقيق برنامج السلام للمؤتمر ال ٢٤ وأقر فى نفس الوقت برنامجا جديدا للسلام ذى نقاط ثمانية للنضال من أجل السلام والتعاون الدولى والحرية والاستقلال للشعوب . ويتضمن هذا البرنامج استمرار المساعى نحو تحديد الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وايقاف سباق التسلح ، وعقد اتفاقيات لحظر التجارب النووية وحظر تطوير أنواع جديدة لاسلحة الدمار الجماعى ومنع تغيير جو الطبيعة لاغراض عسكرية ومعادية . وهذا يعنى أيضا تخفيض القوات المسلحة فى أوروبا ، وتخفيض النفقات العسكرية وعقد مؤتمر دولى بأسرع وقت لنزع السلاح .

ويتضمن البرنامج تركيز الجهود لازالة مواقد الحرب الباقية مثل أزمة الشرق الاوسط ، وكذلك تركيز الجهود نحو المزيد من الاتفاقيات للتعاون السياسى والاقتصادى والعلمى مع الولايات المتحدة وفرنسا وغيرها من الدول لتدعيم عملية الانفراج الدولى .

ويدعو برنامج السلام أيضا لاتفاق أمن آسيوى ، ولمعاهدة لعدم استعمال القوة فى العلاقات بين الدول وازالة جميع بقايا النظام الاستعمارى العدوانى وازالة التمييز والحواجز فى وجه التجارة الدولية .

لقد أكد المؤتمر ال ٢٥ على ضرورة المزيد من الاجراءات لتدعيم عملية الانفراج الدولى ومنع الحرب وأكد فى نفس الوقت ان الانفراج الدولى لا يعنى ابطال النضال لتغيير الوضع الراهن ولا يعنى ابطال قوانين النضال الطبقى . فمن حق الشعوب النضال من أجل تحررها ، والنضال الطبقى لن يوقفه أحد ، ولن يغير الاتحاد السوفييتى سياسته فى الوقوف الى جانب الشعوب وحركات التحرر الوطنى . فالانفراج الدولى يتعلق بالعلاقات بين الدول ، يعنى تسوية النزاعات فيما بينهم لا عن طريق القوة والحروب .

هذه الحقائق أكدها برجنيف فى تقريره . وقد دحض ادعاءات المستعمرين من جهة الذين يرون فى الانفراج تجميدا للوضع الراهن — أى لواقع الظلم والاضطهاد — ودحض ادعاءات اليسار المتطرف بأن الانفراج « يساعد الرأسمالية » وبأنه «يجمد الوضع الاجتماعى الراهن» ... لقد رد برجنيف قائلا : « ان ردنا هو ان كل ثورة هى قبل كل شيء حصيلة طبيعية للتطور الداخلى لذلك المجتمع نفسه .. وما هو أكثر من ذلك فالحياة نفسها فندت الافتراءات حول « تجميد الوضع الراهن » . ويكفى الاشارة الى التغييرات الثورية بعيدة المدى التى شملت العالم فى السنوات الاخيرة » .

وما هو أكثر اقناعا الاشارة الى الانتصار التاريخى لشعب فيتنام وهزيمة الاستعمار الامريكى فى الهند الصينية ، وانهيار الديكتاتورية فى اليونان والبرتغال وتحرر المزيد من الشعوب الافريقية والانتصار الاخير لشعب انغولا ... والنمو المستمر لقوى الطبقة العاملة فى أوروبا وامريكا اللاتينية ....

ان الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة والتحرر الوطنى ، تيارات التغيير الثلاثة ، تتقوى وتتعزز وتكتسب مواقع جديدة فى ظل سياسة التعايش السلمى فى ظل الانفراج الدولى ، فى أوضاع لجم الاستعمار ومنعه من زج العالم فى حرب عالمية جديدة .

لقد جاء المؤتمر ال ٢٥ ليثبت هذه المسيرة وليغنيها وليعطيها زخما جديدا لصالح السلام والتحرر الوطنى والاشتراكية .

تاس : مصر تتحمل مسؤولية الغاء المعاهدة مع الاتحاد السوفييتي

نشرت وكالة « تاس » السوفييتية بصدد خطاب الرئيس أنور السادات فى مجلس الشعب المصرى فى الرابع عشر من هذا الشهر بيانا جاء فيه ان الرئيس السادات صور بشكل مشوه كيفية تطور العلاقات السوفييتية المصرية فى السنوات الاخيرة وانه قد تقرر باقتراح منه وقف مفعول معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر الموقعة سنة ١٩٧١ . وجاء فى بيان وكالة « تاس » ان العمل الذى أقدم عليه رئيس مصر هو مظهر جديد للسياسة غير الودية تجاه الاتحاد السوفييتى التى يسير عليها منذ زمن طويل . وهذا — كما قالت «تاس» — صوغ حقوقى لواقع ان مفعول معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر مشلول عمليا بنتيجة هذه السياسة . وبالفعل فاننا اذا نظرنا الى الوقائع فلن يصعب علينا أن نستنتج ان سياسة مصر أصبحت فى عهد حكم الرئيس السادات تنحرف أكثر فأكثر عن روح ونص المعاهدة السوفييتية المصرية .

فلنأخذ ، على سبيل المثال ، انهاء مهمة الخبراء العسكريين السوفييت فى مصر الذى أعلن عنه فى القاهرة فى حزيران ١٩٧٢ . فمن المعروف ان هؤلاء الخبراء كانوا موجودين فى مصر منذ عدة سنين بناء على طلب الجانب المصرى للمساعدة فى ضمان القدرة الدفاعية للجمهورية فى مواجهة العدوان الاسرائيلى . وكان عمل الخبراء السوفييت هذا فى مصر يعتبر مادة خاصة فى المعاهدة السوفييتية المصرية . وكان الطرفان قد أعربا أكثر من مرة عن ارتياحهما لفعالية التدابير المتخذة فى هذا الشأن . وبعد أن نفذ الخبراء العسكريون السوفييت مهمتهم فى مصر رئى من المفيد باتفاق الطرفين اعادة الخبراء الذين أوفدوا الى مصر لمدة محدودة الى الاتحاد السوفييتى . وجاء فى بيان السفارة المصرية فى موسكو بهذا الشأن ان على الخبراء العسكريين الذين يغادرون مصر بعد أن أنهوا مهمتهم أن يكونوا مطمئنين على خدماتهم وتضحياتهم ونشاطهم فى النضال المشترك ضد قوى العدوان ، وان الشعب المصرى يقدر لهم ذلك حق التقدير . وكتبت مجلة « الطليعة » الصادرة فى القاهرة تقول ان الاتحاد السوفييتى طور فى أثناء حرب الاستنزاف وزاد توريد الاسلحة وقدم لمصر أحدث أنواع السلاح مما أثار الرعب فى صفوف الاعداء وقوى علاقاتنا مع القوى الثورية فى العالم كله . ان فعالية التعاون السوفييتى — المصرى فى الميدان العسكرى تجلت فى نتائج حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ . فليس سرا على أحد ان الدور الفاصل فى معارك هذه الحرب قام به العرب من جنود الصواريخ والدبابات والمدافع وغيرها من أنواع الاسلحة الذين دربهم الخبراء السوفييت وجهزوا بالعتاد الحربى السوفييتى الرهيب . ولقد اعترفت بهذا الواقع حتى اسرائيل . ولهذا كان مستغربا أن يتحدث الرئيس السادات أكثر من مرة بلهجة مهينة بالنسبة للسوفييت عن مغادرة الخبراء العسكريين السوفييت لمصر وان يفسر هذا وكأنه أعظم خدمة أداها لبلده . وجعل السلاح السوفييتى هدفا دائما لانتقاداته . مع ان جزءا هاما من هذا السلاح قد حصلت عليه مصر بلا مقابل ودلت حرب اكتوبر على نوعيته العالية . ويعرف الجميع أيضا ان الاتحاد السوفييتى كان ولا يزال يقدم لمصر مساعدات واسعة اقتصادية وتكنولوجية . ولهذا التعاون أهمية خاصة لانه يساعد فى اعادة بناء الاقتصاد المصرى بشكل نوعى ويساعد فى ازالة الاتجاه الوحيد الطرف لهذا الاقتصاد وهو ما ورثته خلال سنوات طويلة من السيطرة الاستعمارية . ويشمل هذا التعاون بناء ١٥٠ مشروعا صناعيا وقد أنجز منها أكثر من مئة وبدأ يعمل بنجاح ويأتى بدخل كبير لمصر ، هذا مع العلم ان هذه المشاريع هى فى ميادين الاقتصاد الرئيسية نذكر منها السد العالى ومصنع حلوان للحديد والصلب ومصنع الالمنيوم فى نجع حمادى . ومعروف ان الدول الامبريالية كانت دائما ولا تزال حتى الان ترفض الاشتراك فى بناء مشاريع كهذه فى مصر ، لانها لا تريد أن تصبح مصر مستقلة اقتصاديا وان تتخلص نهائيا من نير النظام الاستغلالى للرأسمالية العالمية .

وفى الوقت نفسه أعطى ضوء أخضر فى السنوات الاخيرة للحملة الدعائية ضد التعاون السوفييتى المصرى ، وحتى ضد أهم انجازاته وهو السد العالى . وأصبحت تمتدح بكامل الوسائل النعم الموهومة التى يمكن أن يجذبها لمصر فتح الابواب أمام تدفق الرأسمال الامبريالى الكبير والاتجاه نحو اعادة الانظمة الرأسمالية هناك . وهذا بالرغم من ان المادة الثانية من المعاهدة السوفييتية — المصرية تقول بوضوح وجلاء : « ان الاتحاد السوفييتى كدولة اشتراكية وجمهورية مصر العربية التى جعلت هدفها اعادة بناء المجتمع على أسس اشتراكية سيتعاونان بشكل وثيق وشامل لضمان الظروف اللازمة لحفظ وتطوير منجزات شعبيهما الاجتماعية والاقتصادية » .

يبدو أن هناك من يريد فى مصر محو ما كانت تدعو اليه المعاهدة من ذاكرة الشعب . ويبدو انه ليس من قبيل المصادفات ان يوجد فى مصر الان أناس لا يمانعون حتى فى تصوير الامر وكأن معاهدة عام ١٩٧١ قد فرضها الاتحاد السوفييتى او كاد على مصر . مع أن الرئيس السادات نفسه فى خطابه فى مجلس الشعب قال مرة : « اننا أردنا هذه المعاهدة ووقعناها مضيفين بذلك ضمانات جديدة لقضية انجاز نضالنا بنجاح » . وقال : « انى أردت توقيع المعاهدة مع الاتحاد السوفييتى من أجل مستقبلنا ومستقبل أحفادنا » .

فما هى دوافع المبادرة الحالية لفسخ المعاهدة السوفييتية المصرية ؟ وما هو الخط الذى تتفق معه ؟ ان الجواب على هذا السؤال حاول أن يعطيه مراسل وكالة الصحافة الفرنسية الذى حضر مؤخرا المؤتمر الصحفى الذى عقده فى مطار القاهرة وليام سايمون وزير مالية الولايات المتحدة قبل مغادرته مصر بعد مباحثاته مع حكومتها . قال المراسل ان سايمون هنأ الرئيس السادات بحرارة لانه يقف بعيدا عن الاتحاد السوفييتى ، ويتخلى عن الاشتراكية للعودة الى معسكر الرأسمالية الدولية .

هذه هى الحقيقة التى أصبحت الان واضحة للجميع . وقد جاء فى بيان وكالة « تاس » فيما يتعلق بالذين يحاولون تشويه الدوافع الحقيقية لفسخ المعاهدة السوفييتية المصرية : « ان « تاس » مكلفة بالقول ان كل المسؤولية عن نتائج السياسة التى تنهجها قيادة مصر تجاه الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة ، كما عن فسخ معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر تقع على الطرف المصرى » . وجاء فى بيان « تاس » : « ان الاتحاد السوفييتى سيظل يسير على سياسة مبدئية ثابتة ترمى الى تطوير العلاقات الودية مع جمهورية مصر العربية ومع الشعب المصرى » .

(نقلا عن راديو موسكو باللغة العربية ١٦-٣-٧٦)

عالـــم اليوم

المؤتمر الدولى لقانون البحار

افتتح السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، فى مقر المنظمة الدولية فى نيويورك ، يوم الاثنين الماضى ، الجلسة الرابعة للمؤتمر الدولى الثالث الخاص بالبحار والمحيطات والذى يشترك فيه أكثر من ٣ آلاف دبلوماسى وحقوقى وخبير فى شؤون البحار من ١٥٦ بلدا فى العالم . والهدف من أبحاث هذا المؤتمر ، الذى ابتدأ أعماله فى عام ١٩٧٢ ، هو اقرار وثيقة دولية تنظم الحقوق الاقليمية للدول فى البحار وشكل استغلال الثروات الطبيعية الحيوانية الضخمة فى قلب المحيطات . ومن المتوقع ان يستمر البحث أسابيع طويلة نظرا لكثرة القضايا التى سيبحثها المؤتمر والتعقيدات المترتبة عن تباين المصالح العسكرية والسياسية والاقتصادية لمجموعات البلدان المشتركة فى المؤتمر .

ولقد أصبحت مسألة تحديد شكل الاستفادة من البحار والحدود الاقليمية لكل بلد مسألة ملحة وعلى غاية من الاهمية وتتطلب حلا سريعا ، نتيجة للتحولات الجذرية التى طرأت على التكنولوجيا العصرية فى المجالين العسكرى والاقتصادى ونتيجة للتبدل الكبير فى خارطة العالم السياسية ، وأهمه ظهور المنظومة الاشتراكية والدول القومية المستقلة حديثا .

فمثلا سبق وحددت المياه الاقليمية ، فى القرن الماضى ، بثلاثة أميال ، أى على مرمى قذيفة المدفع آنذاك . ولكن تطور التكنولوجيا العسكرية اليوم حتم زيادة هذه المسافة فجرى اتفاق غير مسجل على اعتبار المياه الاقليمية ١٢ ميلا ، أى ١٨ كيلومترا . وحتى هذا تطالب دول عديدة بزيادته ، بعد التحسن الكبير الذى طرأ على أساليب صيد السمك العصرية ، مثل ايسلاندا التى تطالب بأن تكون مياهها الاقليمية التى يحق لها الصيد فيها ٢٠٠ ميل .

وتكتسب هذه المسألة ، اليوم ، أهمية حيوية كبرى ، خاصة اذا علمنا ان ثلاثة أخماس الكرة الارضية مغطاة بمياه المحيطات والبحار والبحيرات والانهار . وتضم المحيطات والبحار ثروات طبيعية ضخمة ، علاوة على الثروة السمكية ومصادر الاغذية الاخرى . وتقدر المعطيات الراهنة أن المحيطات والبحار تضم فى قاعها معادن ثمينة جدا مثل النحاس والنيكل والكوبالت والمنغنيز تقدر قيمتها بأكثر من ٣ آلاف مليار دولار . وتقدر قيمة النفط المستخرج من البحار سنويا ب ٤٠ مليار دولار ، وسترتفع هذه القيمة الى ٢٠٠ مليار سنويا بعد نصف قرن من الان . ويبلغ الدخل من الصيد قرابة ١٨ مليار دولار سنويا ومن النقل البحرى ٤٨ مليار دولار .

ومن الواضح على ضوء هذه المعطيات ان تعير الدول المختلفة أبحاث المؤتمر أهمية خاصة وان تثير أبحاثه اهتماما عالميا واسعا . ويمكن تقسيم القضايا التى سيناقشها المؤتمر الى :

— اقتصادية ، مثل حق الصيد واستخراج الثروات الطبيعية ومد الاسلاك ... وغيرها .

— سياسية وعسكرية ، مثل تحديد المياه الاقليمية وحق المرور فى الممرات المائية الدولية .

— وقضايا بيئة ، مثل منع تلويث مياه البحار وحماية الثروة السمكية فيها من الهلاك .

وعلى ضوء التباين والخلافات فى الانظمة السياسية والاجتماعية للبلدان المشتركة فى المؤتمر ، وما يترتب عنه من تناقض حاد فى المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية لتلك البلدان ، من الطبيعى أن يشهد المؤتمر نقاشا حادا حول الصيغة النهائية للوثيقة المطروحة على المؤتمر لاقرارها .

فالدول الامبريالية ، والولايات المتحدة منها بشكل خاص ، تسعى الى ضمان مصالح شركاتها الاحتكارية والفوز بحصة الاسد من استخراج الثروات الطبيعية المطمورة فى المحيطات . ويهدد ممثلو هذه الدول ، انه ما لم يتم الاتفاق على وثيقة تتمشى ومصالح احتكاراتها ، فانها ستبدأ حالا فى الاعداد لاستخراج هذه الثروة لحساب شركاتها .

ولكن الدول الاشتراكية والقومية المستقلة حديثا تؤكد أن هذه الثروات المطمورة فى باطن المياه الدولية هى ملك الانسانية جمعاء ، وعلى الانسانية أن تتعاون فيما بينها لتكريس هذه الثروات فى خدمتها . فثمة اقتراح ، تؤيده هذه الدول ، ينص على أن تقيم منظمة الامم المتحدة لجنة خاصة لاستخراج هذه الثروات ، على أن تمنح هذه اللجنة شركات معينة وحتى دولا حقوق امتياز لاستخراجها على ان يرصد الريع المجبى من هذه الحقوق ومن الارباح لتطوير البلدان الفقيرة والنامية ولمصلحة الشعوب عامة .

ومن الواضح أن المسألة على غاية من التعقيد لكن المصلحة العامة لجميع الشعوب تحتم التوصل الى اتفاق يخدم هذه المصلحة لا المصالح الانانية الضيقة للاحتكارات الرأسمالية .

ومع أن قضية الاستفادة من هذه الثروات تحتل مكانة خاصة فى أبحاث المؤتمر ، الا ان الامور الاخرى لا تقل اهمية عنها . فالدول النامية تدرك انها لا تستطيع منافسة الشركات الاحتكارية الكبرى فى حقل صيد الاسماك ، حتى فى المناطق القريبة جدا من مياهها الاقليمية . فسفن صيد الاسماك اليابانية الحديثة والكبيرة تستطيع بوسائلها المتطورة أن تجرف الاسماك من داخل المياه الاقليمية لبلد مثل الفلبين وحتى المغرب دون أن تدخل حرمة المياه الاقليمية لهذا البلد أو ذاك . وعليه فان مصلحة هذه الدول ، وهى تشكل أكثرية دول العالم ، أن يجرى توزيع عادل لمناطق الصيد يأخذ فى الاعتبار امكانيات الدول النامية ومصالحها الوطنية . وقضية النزاع الايسلاندى — البريطانى على صيد سمك القد خير مثال على ذلك . فايسلاندا تطالب أن تمتد مياهها الاقليمية ، التى يحق لها وحدها الصيد فيها الى ٢٠٠ ميل . ويبدو أن دولا عديدة من دول أمريكا اللاتينية ودولا أخرى ستحذو حذوها وسيحظى هذا المطلب بموافقة أكثرية الدول المشتركة فى المؤتمر .

ومن بين الامور المعقدة التى سيبحثها المؤتمر وتحظى باهتمام خاص فى اسرائيل مسألة الممرات المائية الدولية وحرية المرور فيها ، ويبلغ عددها ١١٦ ممرا . ومن الواضح انه ثمة اجماع على ضرورة ضمان حرية الملاحة فى هذه الممرات ، وهو ما يطالب الاتحاد السوفييتى به ، الا ان دولا مثل اسرائيل تحاول من وراء حماسها لهذه المطالب تأكيد « شرعيتها » فى استخدام مضائق تيران ، التى تحتلها ، وباب المندب فى الطرف الجنوبى من البحر الاحمر .. على الرغم من وجودها فى حالة حرب مع الدول العربية القريبة من هذه الممرات ، التى تقع ضمن مياهها الاقليمية . لكن حرية الملاحة فى هذه الممرات تشترط وجود السلام ، اذ أية حرية يمكن ضمانها فى حالة الحرب . وهو ما تحاول أجهزة الاعلام الرسمية فى تعقيبها على هذه المسألة تجاهله وتجاهل الاعراف الدولية الخاصة بهذه المسألة .

(مراقب)





للآداب والثقافة والفنون

عصام العباسي

ويملء فيَّ وهامتي مرفوعة * * لا تنحني فشريعتي شمّاء

(القصيدة التي القاها الشاعر في احتفال المولد النبوي الشريف)

انى من القوم الذين نبيهم
راع ومن اتباعه الفقراء
الصامدون الصابرون على الطوى
الثائرون طريقهم وضحاء
ضاقت بهم سبل الحياة وأدقعوا
لكنهم بنفوسهم غنياء
لم يتبعوا من أمرهم فرط ومن
قد أغفلوا وقلوبهم جوفاء (١)
الاكثرون الصانعون عجائبا
وبعزمهم تتغير الاشياء
ومقومو المعوج ، صاحب منكر
ما ردهم سيف ولا اغراء

●

اولم تعلم يا رسول رسالة
آياتها في وحيهن ابـاء
سأقول : كلا ! يا رسول لظالمي
حتى يزول الظلم والانـواء
وبملء فيَّ ، وهامتي مرفوعة
لا تنحني ، فشريعتي شمّاء
بي غلظة علمتها من آية
وتزيدها الويلات والارزاء (٢)
وأنا الرقيق اذا لقيت عدالة
وأنا الارق اذا استتب صفاء
أنا لا اداري الغاشمين بدارهم
فهنا دياري والدليل ضياء

●

يا المصطفى الامي ، افصح قارىء
بهتت أمام فصيحه الارجاء
عبق من القرآن في لفظي ، وفي
كلمي تمور الهمة القعساء
عفواً ابا الزهراء ! صدري واسع
في يومك الوضاء زاد مضاء
« بانت سعاد » سمعتها في مسجد ،
ورضيتها ، وتفاءل الشعراء (٣)
لا يتبع الغاوون قولي انما
أتباع قولي الكثرة الأربـاء
« من غشنا » لن يتبعوه ولو أتت
حتى تشد خداعه الفرقاء (٤)
انظر شبابك يا محمد موكبا
متوثبا وطريقه العلياء

١ — كان الرسول مع أشراف قريش أتوا ليفاوضوه ، وجاءه في هذه الاثناء فريق من « بني الصفة » وهم من الفقراء ، فتولى عنه . فنزلت الآية :

« ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » .

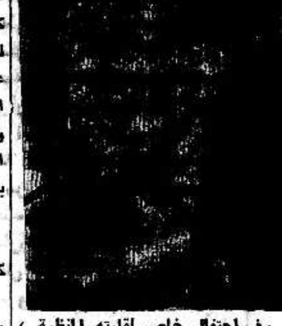
٢ — في سورة الممتحنة آية هذا نصها : « وليجدوا فيكم غلظة » .

٣ — « بانت سعاد » مطلع قصيدة لكعب بن زهير قالها في حضرة الرسول في مسجده ، بعدما أهدر دمه ، لوقوفه مع المشركين في حرب الرسول . وفي القرآن الكريم الآية : « والشعراء يتبعهم الغاوون » ...

٤ — من الاحاديث الشريفة قول الرسول : « من غشنا فليس منا » .

جائزة "لوتس" لسنة ١٩٧٥ تمنح للشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري

بغداد — بدأت اللجنة التنفيذية لمنظمة كتاب آسيا وافريقيا أعمالها يوم الاثنين الماضي في بغداد .



وفي احتفال خاص اقامته المنظمة ، قدم الممثل الشخصي للرئيس العراقي أحمد حسن البكر جائزة لوتس لسنة ١٩٧٥ ، التي أقرتها المنظمة الى الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري . وحضر الاحتفال ثلاثة من الحائزين على هذه الجائزة . وأذاع راديو بغداد وقائع هذا الاحتفال .

وألقى الجواهري ، في الاحتفال ، كلمة أعرب فيها عن شكره العميق للمنظمة على منحه هذه الجائزة وتحدث عن دور الاديب في النضال من أجل السلام والحرية والتقدم الاجتماعي وأشاد بالانجازات التي حققها عراق الثورة ورحب بالادباء الضيوف في بلدهم العراق .

وتكلم في الاحتفال سكرتير منظمة كتاب آسيا وافريقيا يوسف السباعي .

والجدير بالذكر ان جائزة لوتس منحت من قبل الى عدد آخر من الادباء والشعراء من بينهم أوغستينو نيتو رئيس جمهورية أنغولا الشعبية والشاعر الفلسطيني محمود درويش .

قصة قصيرة

رجل في القطار

للكاتب الالماني ولتر كوفمان

ترجمة عادل العامل

يفكر المرء أحيانا بتلك اللحظات التي أصبحت ذكريات صغيرة دافئة عن أشياء على درجة من البساطة يبدو معها كأنها تعيش تحت أفكار المرء مباشرة .

غداة مرة كنت أتمعن في غريب يجلس مقابلا لي في قطار ، أتمعن فيه بشرود ، كما يتفق للمرء ان يفعل عندما لا يكون هناك شيء آخر يجتذب انتباهه .

ولكن تدريجيا من النظرة الخلو من المعنى كان هناك تقدير متبادل بدأ ينمو بيننا مركزا اهتمامه لا بمن أو ماذا كان الاخر ، بل بالاحرى بذلك الذي كانه اطلاقا . وعندئذ ابتسمنا لبعضنا وبدا الامر كما لو كنا نتصافح فعلا .

كان هناك اذا عامل استرالي صلب ونحيف يجلس بمواجهتي في قطار ، فشعرت فجأة ، انا القادم من المانيا الجديد على هذه البلاد ، وفوقي ما يزال الماضي معلقا ، بأني حر للمرة الاولى . وكان يبدو كما لو ان قوة جديدة وسعادة هائلة تغمران روحي .

سألني الرجل :

— « سمعت عن ونتاكي ، كما أظن ؟ »

أجبته :

— « أجل ، سمعت بأنه المكان حيث يستخرج الفحم » .

— « هذا صحيح ، فانا نفسي عامل منجم . »

قلت :

— « لقد خمنت ذلك . »

ولد ولتر كوفمان في برلين عام ١٩٢٤ . وقد تبناه في الثانية من عمره ابوان ذهبا ضحية النازيين وهو في الخامسة عشرة من عمره . وقد اتاح النفي في الهرب الى استراليا ، حيث عاش هناك حتى عام ١٩٥٥ حين عاد ، وقد أصبح رحالا ، الى المدينة التي ولد فيها .

وفي تلك السنوات الطويلة المجازفة عمل في زراعة الفاكهة ، ثم جنديا خلال الحرب ، ومصورا جوالا ، وعاملا في أحواض السفن ونوتيا . وخلال تلك الفترة بالذات بدأ الكتابة . نشرت روايته الاولى ، أصوات في العاصفة ، في العديد من لغات العالم . وقد أعقب كتابه الثاني بسلسلة من المقالات عن اليابان حيث زار الكثير من الاماكن هناك .

وتعكس كل كتاباته الخبرة الثرية المتنوعة التي تجمعت لديه من حياته وأسفاره .

والقصة المنشورة هنا مترجمة عن مجموعة « لعنة مارالينكا » وقصص أخرى المنشورة باللغة الانكليزية ، التي نشر كوفمان قصصه هذه بها .

« المترجم »

قال :

— « أستمر .. »

واتكأ في مقعده ، اذ كان قد أدرك ان ونتاكي ليس الا اسما بالنسبة لي وان عمل عامل المنجم ما هو الا تصور مبهم عن عمل شاق وقذر .

ثم تساءل :

— « جديد على هذه البلاد ؟ »

كان الامر يبدو كما لو انه عرض لما قيل توا ، عرض ممتزج بمقدار كبير من الود . وقد سبق ان سئلت كثيرا عن هذا ، ولكن دائما بشيء من الفضول والريبة لا داعي له .

قلت :

— « نعم ، لم يسبق لي البقاء هنا ، اطلاقا . »

فأومأ برأسه لي وبدا على وجهه اهتمام كلي مفتوح . ليس ذلك الاهتمام المهذب المنبعث من فضول عابر ، بل انشغال عامل بآخر .

لم يكن يتطفل على ماضي حياتي ، وكنت أشعر بالامتنان وانا أحس بان مستقبلي وحده الذي كان ذا أهمية لديه . تحدثنا بعد هذا بصراحة ، وسرعان ما قال عامل المنجم لي انه وزوجته سيكونان سعيدين بزيارتي لهما ذات مساء . وهذا ما قاله : « تعال لتناول الشاي اي مساء شئت . انا وزوجتي سنكون سعيدين لاستقبالك » . وتناول من المحفظة قلما ودون عنوانه ببطء ويده ترتجف من اهتزاز القطار .

فكرت للحظة بان هذا مجرد لطف يبديه ، ولكني عرفت بعدئذ بان الامر ليس كذلك ، فشكرته وقلت بانني ساكون سعيدا بالمجيء .

ورحت أتخيل ما سيكون عليه بيته واسترجعت في ذهني ، وانا افكر بذلك ، بيت ولهلم العجوز ، هناك في المانيا : بيت صغير من الطابوق المتسخ قربا من مصنع الفولاذ ، بيت في شارع ضيق مغلق بالدخان ، يواجه جدارا حجريا كان يحمل على الدوام شعارات بحروف كبيرة غير متناسقة : يا عمال العالم اتحدوا ، هتلر يعني الحرب ، الحرية لارنست تلمان ... وعلى الدوام كان النازيون يطلسون الشعارات ليضعوا بدلا عنها صلبانهم المعقوفة حيث تنحدر فيها خطوط البياض الى أسفل الجدار . ولكن في داخل بيت ولهلم لم يكن هناك بياض ، ولا تراجع .

تطلعت الى أعلى وتوقفت عن التفكير بالمانيا . كان عامل منجم ونتاكي ، صديقي الجديد ، يلف سيكارة . راقبته وهو يفرك راحتيه ببعضهما والتبغ بينهما . ثم رحت أفكر : انك شبيه بولهلم ، لا في الهيئة ، ولكنك تتصرف وتتحدث مثله « انت على الرحب دائما ، في اي وقت » — هذا ما كان قد قاله ولهلم حتى بعد ان حذره المفوض النازي من دعوتي الى منزله . « الزوجة وانا سعيدان على الدوام لرؤيتك .. »

وهنا أيضا ، لا بد هنالك وفرة من مثل هؤلاء الرجال ، رجال لا يخشون ان يتعرفوا ويثقوا سريعا بآخر ، وبعد ان يثقوا به ، يقفون الى جانبه ، جاعلينه يشعر شعورا طيبا بسبب ذلك . لقد كنت سعيدا آنئذ .

وعند المحطة افترقنا ، عامل المنجم وانا .

قال :

— « الى اللقاء ، أيها الزميل . سنكون في انتظار حضورك . »

قلت :

— « مع السلامة ، سأجيء واراكم . »

وأخذت أراقبه وهو يمشي باتجاه حاجز البطاقات وعندما التفت أرسلت له ايماءة كما يفعل الاستراليون ، هزة صغيرة من الرأس . رد على بمثل ذلك وابتسم .

ان القيام ببداية في بلاد جديدة لم يعد يبدو صعبا للغاية .

عن « طريق الشعب » البغدادية

هنيبا مخول

أم الحفرة

وما ادراك ما « المحفرة » .. قطعة ارض مقورة .. مساحتها مقدرة .. بدونمات عشرة .

تقع في المدخل الشرقي لقرية البقيعة .. وهي محاذية لمقبرة اليهود .. يهود البقيعة الذين كانوا يؤلفون حوالي خمسة بالمئة من السكان ، والذين عاشوا عبر مئات السنين مع العرب فيها من دروز ومسلمين ومسيحيين في اطار من الوئام والتفاهم وحرية العبادة ..

فكان البقيعة قرية علمانية او قل كأنها جامعة اديان .. يتفرق أهلها لعباداتهم .. ويخرجون من عتبات المعابد فيجتمعون على أفراح القرية وأتراحها .. ويشتركون جلوسا في القائلة تحت التوتة وعلى جانبي نبع الماء الجاري الذي يشق الحارة التي تتوسط القرية .. حتى في الاعمال كان الاهالي قدما ، ايام هداة البال ، يشارك بعضهم بعضا في المواسم .. فكانوا ايام الحصاد يبيتون في حقولهم يحصدون النهار كله ، وقد يعملون شطرا من الليل ايضا ، فرطوبة الليل وبرودته الطف على العمل من النهار .. واذ ينتهي احدهم من حصاد ارضه .. ما كان ليعود الى بيته .. فكيف له ان يعود وجاره بالارض غارق في الحصاد ؟! ... فيميل اليه معاونا .. ثم يميلان وعائلتاهما الى ثالث .. وهكذا الى ان ينتهي الحصاد من الحقول جميعا .

ففي الليل كان سمر ونوم .. وفي النهار كان عمل وحداء .. حداء الحاصدين الممتزج مع رائحة الارض الطيبة المعطاءة ومنظر السنابل الذهبية وطعم خبز الصاج المدهون بالزيت .. فكأن الحواس في عرس موسمي عريسه أحد الاسدين .. يوم كانت اللقمة لا تأتي الا بشق النفس .. فاطلقوه مثلا .. « القمح والزيت اسدان في بيت » ...

ثم يعودون بعد الحصاد الى البيادر المجاورة .. فيحدو الفتيان والفتيات على الواح الدراس .. فيقول احدهم ويردد الباقون :

درعكه يا درعكه
وانا طالع من مكه
لقيت شقفة كعكه
والكعكه جوى الصندوق
والصندوق بدو مفتاح
والمفتاح عند الحداد
والحداد بدو حديد
والحديد عند الوزير
والوزير بدو منديل
والمنديل عند الخواجا
والخواجا بدو حليب
والحليب في البقر
والبقر بدو ربيع
والربيع في الجبل
والجبل بدو مطر
والمطر شربو العصفور
والعصفور في الجنه
والجنه بدها حله
والحله بدها ناره
والنار في الزناد
والزناد بدو صوان
والصوان في البوميا
والبوميا في البحر
والبحر بدو قرب
والقرب عند العرب
عرب عرابه
يا ساكنين الخابه
تخمين .. على مين ؟

وهنا ينفرط العقد .. وينقسم الكورس الواحد الى جماعات لتقول كل جماعة :

على راس دراسين الخيل
على راس دراسين البقر
على راس دراسين الحمير ..

هكذا تجمع الناس في الحقول .. فتعاونوا .. عبر مئات السنين . وتجمعوا على البيادر .. وتناشدوا ..

وتجمعوا في المحفرة .. فالمحفرة كانت مكانا لتجمع الناس تجمعا موسميا .. في كل سنة ..

ففي شهر ايلول من كل سنة وقبيل ايام المطر كان الناس من أهالي البقيعة يتواردون .. فيلتقي العشرة والعشرون وربما اكثر معا في « المحفرة » يحفرون التراب ويغربلونه هنالك ليعودوا به ناعما الى سطوح بيوتهم الترابية يطينون به السقوف ويعاون بعضهم بعضا .. فهذا موسم تطيين البيوت .. حتى لا تجود عليهم السقوف بما جادت به مع الشاعر :

وجادت علينا سقوف البيوت
بدمع من الوجه لم يهمل
كان جرامها لها ان ترى
يبيسا من الارض لم يبلل .

وتحضرني الآن حكاية الاخوين الطيبين التي نقلاها بانفسهما الى الناس واقعية وروح المرح تغمر وجهيهما وعبرة الحق تملأ ضميريهما :

عاش الاخوان مع والدتهما طفلين بعد أن توفى الله اباهما ، عليه الرحمة ، عاشا وترعرعا في بيت سقفه من التراب شأن بيوت البقيعة في ذلك الوقت .. وفي ليلة شتاء ماطرة .. لم تحم بعض السقوف من تحتها فجادت « بالدلف » يقطر هنا وهناك .

لم يستطع فارس ونايف ان يناما .. وكيف ينامان وليس تحت السقف مكان ينام فيه واحد دون ان يقطر عليه الماء .. وقد وضعا الاواني تحت القطرات الساقطة من مواضع عديدة حتى لا تتبلل المسطبة الترابية فلم تكف الاواني عددا .. ولم تفد غير ان ترفع من صوت القطرة الساقطة في الاناء .. فبدا البيت وكأنه دكان ساعاتي فيه مجموعة كبيرة من الساعات الدقاقة دارت كلها معا ..

تنقل الاخوان بفراشيهما في انحاء البيت مرات عدة .. ثم اختار كل منهما مكانا من البيت رآه اخف الانحاء « دلفا » .. وكيف يغمض لهما جفن والماء ينقط على جسميهما وربما على وجهيهما بين لحظة واخرى ...

غمر فارس وجهه باللحاف لعله يحميه من قطرات الماء .. وحاول ان ينام .. لكن نايفا ابتكر طريقة .. والحاجة أم الاختراع .. فاخذ « الصاج » .. صاج الخبز وربطه بخيط من حلقتين على الجانبين .. ربطه الى خشب السقف فوق رأسه فاصبحت قطرات الماء تسقط في « الصاج » المقعر .. فقرت عينه بانجازه ذاك ونام فرحا ...

مضت ساعتان تقريبا وقطرات الماء تسقط على لحاف فارس الذي غطى حتى وجهه .. وفي نفس الوقت كانت هناك قطرات تسقط في « الصاج » الذي يقي رأس نايف وجفنه ..

ثم شعر فارس برطوبة اللحاف على وجهه وقد بلله استمرار سقوط قطرات الماء .. يا لها من « دلفة » لعينة ! ... نهض ولا يدري ماذا يفعل وقد مضى من الليل اكثر من نصفه ولم تغمض له عين بعد ... نهض فرأى « الصاج » معلقا فوق رأس نايف .. رأى أخاه وقد حل مشكلته فنام .. فاختلطت دالة الاخوة والحسد والغيرة والمداعبة والرغبة الملحة في النوم .. اختلطت جميعا .. فاستعمل فارس سلطة الاخ الاكبر ، ابن السابعة عشرة ، فايقظ نايفا واحتل فراشه ليذهب نايف صاغرا الى فراش فارس ..

وتمدد فارس على الفراش الذي احتله ، قوة واقتدارا ، لينعم بنوم هادىء خالص من قطرات ماء تتساقط بين الفينة والفينة على وجهه وعلى بعض انحاء جسمه .. اجل اضطجع فارس على ظهره وهو ينظر الى « الصاج » المعلق فوق رأسه ويسائل نفسه كيف لم يفطن لمثل ما فطن اليه أخوه ...

لحظة .. وينقطع الخيط بسبب ثقل الماء الذي تجمع في « الصاج » فينكفىء ليغطي الماء وجه فارس ..

اجل هذه حكاية من حكايا البقيعة الواقعية .. حكايا البقيعة الكثيرة التي تلتقطها وربما تبدعها روح النكتة التي لا تنمو الا على قاعدة من الصفاء ، ولا تأتي الا عن خلفية من البساطة والصدق .

هكذا عاشت البقيعة .. مع ربها في اربعة معابد .. ومع دنياها في قرية واحدة وفي مصير واحد وفي جهد واحد وفي أمل واحد .. ولكنها تعيش اليوم ألما واحدا .. ألما تزرعه السلطة الغاشمة ..

لم تبق الحقول مجمعا للحصاد والموال .. فقد تغيرت الاحوال ..

ولم تبق البيادر سوق انشاد وحداء .. فقد احتلت الآلة الحلبة وحبر ازيزها نغمات الصبية الحلوة .

ولم تبق المحفرة مجمعا للناس في أواخر الصيف .. فقد استبدلت السقوف الترابية بسقوف من الاسمنت ..

نعم لم تبق المحفرة حتى متحفا لذكريات طيبة .. وانما صارت اليوم مصدرا لألم ينز نزا .. فتضمها السلطة مع غيرها من الاراضي حتى المشجرة منها ، الى المقبرة اليهودية وتمنع الناس من تعبيد شارع فيها ، وهو مدخل البقيعة من الجهة الشرقية .. بل انها تمنع حتى وجود الشارع ايضا ...

وتستقبل البقيعة عن بكرة ابيها ، يوم الخميس ١٩–٢–٧٦ ، قدوم السيد عاموس عيران مدير مكتب رئيس الحكومة ، الذي قيل انه سيأتي ليعقد اجتماعا في البقيعة يحضره ايضا الشيخ جبر معدي والسيدان كمال القاسم وسلمان فلاح وبعض رؤساء مجالس القرى الدرزية ظانا انه باعطائهم « اذن الجمل » ... يبحث أمر « شيكونات » الجنود الدروز في البقيعة التي ناضلت منظماتهم من اجلها مدة طويلة وهي ابسط حق من حقوقهم .. ظانا انه ببحث هذا الامر يستطيع احتواء الفورة التي تعم الطائفة الدرزية العربية والتي اندلعت بعد ان بلغ السيل الزبى .. اندلعت لايقاف المظالم واعادة الاسلاب من بين فكي السلطة .. التي تسلطت ونهشتهم كما نهشت اخوانهم العرب من المسلمين والمسيحيين ..

اجل ظن هذا .. ولكن الشعب بعينه النفاذة واحساسه الدقيق واصراره العنيد .. قابل محاولة الاحتواء هذه بمظاهرة تطالب « بالمحفرة » وفتح الشارع فيها .. محفرة جمعت بين الناس في الماضي يوم كان ترابها يغطي سقوف بيوتهم .. وجمعت بينهم اليوم للدفاع عنها واليد الملطخة بالدم تمتد اليها ...

ولا يشذ عن هذا الدفاع وهذا الاجماع حتى يهود البقيعة الزيهون .. فينبري اثنان منهم وهما السيد ابراهيم موسى هلاله والسيد يوسف سليمان زيناتي (وهو غير يوسف شحادي زيناتي) ينبريان وهما يسكنان في « معلوت » و « راس عباد » ويأتيان الى البقيعة في يوم المظاهرة ليعلنا امام الملأ وبمكبر الصوت ان الحد بين مقبرة اليهود وبين المحفرة التي هي ملك للبقيعة هو سلسلة من الحجارة بنوها في زمن الانتداب ولا تزال الى الان .. ويشهدان امام الله والناس ان لا حق للمقبرة في المحفرة .

فماذا تنتظر السلطة ؟ ! ... هل هي اكثر اهتماما بالاموات من ذويهم ؟

لا شك ان البقيعة تحدق بها الاخطار .. وانها واقعة بين المخالب والنيوب والعيون الفارغة ..

ولعلي استطيع ان اكتب في المستقبل القريب عن المخطط الرهيب الذي أعدوه لها ...

وماذا جرى حتى يعود السيد عاموس عيران عن الطريق بعد ان وصل الى ترشيحا ... ماذا جرى ؟ ... هل خاف ان يكفأ عليه « الصاج » .. صاج البقيعة .. الصاج الذي يلاحق سالبي حقوق غيرهم ؟ ! .. الا يطمئن رغم حضور مائتين من رجال الشرطة ابان المظاهرة .. ألم يكن الاجدر به أن يحضر ليسمع بنفسه شهادة يهود البقيعة ويشهد بأم عينه العرس الشعبي الذي اقامه الاهالي على المحفرة .. وينصت بقلبه الى آهة عزيزة اصدرها جرح صابر .. ؟!

ترجمة كتاب يصدر بعد ٦٩ سنة من تأليفه

صدرت في بريطانيا ترجمة انكليزية للكتاب : « له أونز ميل فيرجس » الذي وضعه قبل ٦٩ سنة جيوم ابولينر النرويجي . ولم يترجم اسم الكتاب الى الانكليزية للمحافظة على معنى كلمة فيرج المزدوج فهي تعني السوط .. وعضو التناسل عند الرجل . والسوط هو الذي مات تحت ضرباته بطل قصة ابولينر الامير موني فيبسكو .

وليس الكتاب أكثر من قصة جنس استعمل فيها المؤلف الاستعارات للدلالة الى امور تتعلق بموضوع القصة .

والجدير بالذكر ان الكتاب المذكور كان من الكتب الممنوعة ... ولكن مؤلفه اليوم صار يعتبر من كبار الكتاب .

« أدب البنات »

صدر في بريطانيا كتاب بعنوان « أدب البنات » خلال المئة والخمسين سنة الاخيرة اشتركت في جمعه وتدبيجه ماري كادوجان وبتريشيا كريج .

وليس الكتاب بحثا في أدب كتبته بنات ، انما في الادب الذي كتب عن الاطفال أو لاجلهم ، واختارت المؤلفتان له اسم « أنتسينت طيبة يا أنجيلا » . وتعود المادة في هذا الكتاب الى سنة ١٨٣٩ وما بعدها وتنتهي في ١٩٧٥ .

ويستعرض الكتاب أقاصيص الاطفال التي تعتبر كلاسيكية والقصص الشعبي والخرافي .

والكتاب في نفس الوقت دراسة لمراحل تطور أدب البنات والعوامل المؤثرة في ذلك التطور الاجتماعي الذي قص خلاله البنات شعرهن ، أو انحرفن ، أو انصرفن الى لعبة الهوكي ، وصرن في خلاله يتعلمن في المعاهد العليا ، لهن مهنة أو هواية .

ويتعرض الكتاب للقصص القديم الذي كان خاصا بالبنات ، ويمتاز بطابعه المحافظ ، أو النقمة على الاب المحافظ ، أو يبرز الاب النموذجي الذي تصبو اليه الفتيات .

ويقول المعلقون البريطانيون عن الكتاب انه يجمع أمرين معا : المتعة بما فيه من قصص رائعة فولكلورية وموضوعة ، والبحث الذي قد يكون الاول من نوعه .

كتب جديدة

« سالومي ورأس المعمدان »

موريس معلوف اسم جديد يضاف الى أصحاب المجموعات من شعرائنا . لكن كتابه البكر « سالومي ورأس المعمدان » يمتاز عن المجموعات التي عرفناها بما فيه من « قصائد » قصيرة ، حاول أن يكثف فيها فكره .

نتمنى للمعلوف ابن الناصرة ان يواصل سبيل المعلوفيين أبناء لبنان الذين غنى الادب العربي بأدبهم وشعرهم وأسهمهم في أبحاث اللغة .

ومن مجموعة المعلوف الناصري نختار :

استقالة

« الى محمود درويش »

اسحب .. كلماتي
واستقيل
وأعترف بأن ما نفعله
ليس
الا
المستحيل .

هبة الفلاحين — للرسامة الالمانية الراحلة كيتا كولوفيتش (١٨٦٧ — ١٩٤٥) ..



هيرودس العصري

مثل خبراء وزارة الزراعة يتبارى كتاب المقالات في الصحف الرسمية في التأكيد على خطر تكاثر العرب في الجليل وكأنه خطر **الجراد** .. ويربطون بين خطر تكاثر السكان العرب ، وبين ضرورة الاسراع في « انقاذ » الارض ، بمصادرتها من اصحابها لتهويد الجليل ، واعادة توزيع السكان بشكل تجرى فيه هجرة يهودية استيطانية الى الشمال ، الى الجليل ، وهجرة الى الداخل ، هجرة العرب من قراهم الى المدينة ، حيث لا مأوى . فالمدينة اليهودية تلفظ العرب بعد انقضاء ساعات العمل ، أو على الاقل لا ترحب بهم .

نشرت الصحف هذا الاسبوع قصة محزنة عن ثلاثة عمال عرب ، اخوة وابناء عم ، ماتوا حرقا في مخزن بتل ابيب ، كان مقفلا من الخارج . هؤلاء الثلاثة كانوا يبيتون ليلتهم في المخزن الذي أقفله صاحبه عليهم من الخارج . قصة تتكرر بصور مختلفة .

قرانا العربية بدأت تفتقر الى « الرئات الخضراء » التي تحميها من الاختناق .

الاحصاءات الرسمية تفيد أن أكثر من ٤٨ بالمئة من السكان العرب في اسرائيل يعانون أزمة سكن ويعيشون ٣ أنفار وما فوق ، في غرفة واحدة .

ولما تكشفت أمام الجماهير العربية مخططات المصادرة الواسعة النطاق ، هبوا ، بحق ، هبة رجل واحد مطالبين بوقف عملية المصادرة التي امتدت ثلاثة عقود منذ قيام الدولة ، وخمسة عقود قبل قيامها .

وبدأ السكان العرب يسألون بحق أيضا ، ماذا يريد هيرودس الجديد بأرضنا ؟

لقد أمر هيرودس الروماني باعتقال جميع الاطفال . حتى لا يقوم رجل في الجليل ، يهدد امبراطوريته !

الفرق بين هيرودس الروماني وهيرودس العصري ، ان الاخير ينتهج سياسة مثابرة لتصفية السكان العرب من أرضهم ، لمكافحة تكاثر السكان العرب ، كما يكافح خبراء وزارة الزراعة خطر انتشار **الجراد** .

لقد بذلت السلطات المحلية العربية واصحاب الارض واللجان الشعبية كل ما تستطيعه من جهد لاقناع هيرودس العصري بالتخلي عن مشروعه الاهوج .

ولكن جو الاستيطان ، والتهويد ، سيطر على عقول حكام اسرائيل ، كما سيطر الوسواس في راس هيرودس الرومان .

وحين رأى العرب في اسرائيل أن الحكومة ماضية في سياسة مصادرة الارض باقرارها مشروع التهويد في ٢٩ شباط الماضي ولم تجد العرائض والوساطات والتصريحات ولم يجد استجداء الاصدقاء في قيادات الاحزاب ، قررت الجماهير العربية اعلان الاضراب العام والتظاهر أمام الكنيست للاحتجاج على المصادرة والمطالبة بوضع حد لها .

فهل **تسرعت** الجماهير العربية باتخاذ هذه الخطوة المشروعة ؟

اين التسرع في هذه الخطوة ، بعدما سرنا ، على مثل البدوي القائل ، انتظرت ٤٠ سنة واستعجلت ؟

وهل الذين يزعمون التسرع باتخاذ القرار ، قد تركوا بابا لم يطرقوه خلال ٢٧ سنة منذ قيام الدولة ؟

لقد ساروا مع « المباي » ، « الحيط الواقف » ، الذي « اذا قال فعل » ؟ !

وساروا مع المتدينين ، حزب الاستيطان في الضفة .

وساروا مع المبام الذي يقف قادته اليوم على رأس سياسة التهويد .

وساروا مع الليكود الذي يريد أن يقيم ملكوت اسرائيل من النيل الى الفرات . ومع هذا لم تتوقف المصادرات يوما واحدا .

وعلى الرغم من هذا نسمع اليوم نصائح سماسرة يزعمون بأن الاضراب يسيء الى العلاقات بين السكان العرب والدولة !

انظروا الى منطق هؤلاء السماسرة ! يقولون الاضراب مسيء للعلاقات وليس سياسة المصادرة . يريدون أن يقنعوا جماهيرنا ، بأن صرخة الضحية هي التي تزعج اسماع فاعل الجريمة ، وليست الجريمة نفسها !

اي منطق هذا الذي نسمعه من نفر يتمنطقون بالايمان ، بالحكمة وبالاتزان !

ففي كل يوم يظهر وجه سمسار على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ليقول لنا ببحة صوت جبان أن التطوير هو أمر ضروري للدولة !

لا يكفي أن يؤيد هؤلاء السماسرة سياسة مصادرة الارض بل يرمون ، بتصريحاتهم ، الجماهير العربية بتهمة معارضة التطوير الحضاري !

والسؤال الذي نوجهه الى هؤلاء « العقلاء » هو هل قرأوا مشروع التطوير الرسمي وعما يتحدث ، وأين وجوه التطوير في هذا المشروع ولمن ؟!

والسؤال الاخر هو ما هي الفائدة التي عادت على الجماهير العربية في اسرائيل نتيجة مصادرة مئات الوف الدونمات ، بل ملايين الدونمات من أراضيهم ؟ !

هل سأل **هؤلاء** السماسرة انفسهم ، عما اذا كان الاستيطان في الضفة الغربية ، هو للتطوير ، واي تطوير هذا ؟

اننا نوجه الى نجوم التصريحات التلفزيونية التي اطلت وجوهها علينا هذا الاسبوع من شاشة التلفزيون ، ليقولوا للمشاهدين باللغة العبرية أنهم يؤيدون مشاريع التطوير التي باسمها تجرى المصادرة ، نوجه السؤال التالي : ما رايهم في قرار المحكمة الاسرائيلية بشأن المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي . وما راي فضيلتهم في استيطان قصر ابن هشام وسبسطية وغور الاردن والجولان ؟!

الا يرى أصحاب الفضيلة والاتزان ، الذين يتحلون بالجرأة الادبية والوطنية ، علاقة بين كل هذا وذاك ؟

الواقع يا سادة يا كرام ، اننا في حاجة الى تطوير ، وبالدرجة الاولى الى تطوير عقولنا ومفاهيمنا . فالجبن والانتهازية والتملق ، بل خيانة مصالح شعب بأكمله تعود الى حد كبير الى الجهل — الجهل بالقيم الانسانية ، الجهل بالحقوق ، والجهل بأن شعبا نظيفا من الجبناء والجهلة يصعب اضطهاده .

صليبا خميس

أسبوعيات

المعركة جدية وأهدافها ممكنة التحقيق

قبل حوالي عشرين عاما ، وفي أوضاع أسوأ من الاوضاع القائمة ، استطاعت الجماهير العربية ، حين حققت أوسع وحدة صف ، أن تضطر الحكومة الى التراجع عن أوسع مخطط آنذاك لمصادرة البقية الباقية من أراضي العرب في اسرائيل . ذلك كان المخطط الذي قدمه وزير الزراعة آنذاك موشى ديان (الرجل القوى) وسماه قانون « تركيز الاراضي » . ومع ذلك اضطر « الرجل القوى » الى سحب قانونه والى التراجع عنه كليا أمام معارضة الشعب الاجماعية .

فكيف الان والشعب الضحية قد تقدم كما ونوعا وأصبحت قضيته العادلة معروفة في جميع أنحاء العالم وأنظار العالم كله تراقب ، بكل يقظة ، كل ما يجري في اسرائيل ؟ !

لذلك نعلن ، بكل مسؤولية ، أنه من الممكن بل ويجب — لمصلحة اسرائيل نفسها ولمصلحة مستقبل العلاقات بين شعبيها ولمستقبل علاقاتها مع العالم العربي الذي يحيطها من كل جانب — من الممكن ويجب الغاء قرار المصادرة الجديد ووقف مصادرة الاراضي نهائيا . ومحاولة المستشار طوليدانو وغيره من المسؤولين أن يوهموا رؤساء السلطات المحلية العربية أن قرار المصادرة هو نهائي وانه ليس امامهم سوى الرضوخ لهذا القرار والاكتفاء بما تعرضه الحكومة عليهم من فتات التعويضات ، ان هذه المحاولة هي مجرد محاولة لزرع اليأس في غير أرضه ولاخفاء الحرج الشديد الذي تشعر به حكومة الاضطهاد القومي محليا وعالميا .

وفي هذا الوقت بالذات ، ويظهر أن هذا هو الوقت بالذات ، تتحرك عناصر جانبية وتلقى شعارات ظاهرها الافراط في الثورية وفي الاشفاق على الجماهير العربية وباطنها محاولة محزنة لانقاذ حكومة الاضطهاد القومي من ورطتها ومن عزلتها المطبقة .

وأمامي — مثال على ذلك — منشور أصدرته فلقة من فلقات «ماتسبين » — المسماة « أفنجارد » — بعنوان : « الكفاح الجماهيري يستطيع أن يوقف مؤامرة المصادرة » . ولكن ، ماذا جاء بعد ذلك ؟ جاء بعد ذلك أن ورطة حكومة اسرائيل نابعة ، لا من وحدة الجماهير العربية ولا من تعاطف القوى الديمقراطية اليهودية والعالمية معها في كفاحها العادل ، بل أن حكومة اسرائيل « أصابها الذعر أمام امكانية قيام الولايات المتحدة باكراهها على قبول دولة فلسطينية في الضفة » ..

وحتى تكتمل صورة « الكفاح » ، الذي تشنه هذه الفلقة الماتسبينية ، جاء في منشورها ، بعد ذلك ، ان هدف الحكومة من وراء مخططات المصادرة في الجليل هو « منع ضمه الى الدولة الفلسطينية التي من الممكن أن تنشأ في الضفة وفي غزة » ..

وتتوهم هذه الفلقة الماتسبينية أنها ، بهذا الكلام ، تلعب بعواطف شبان عرب وطنيين نفد صبرهم من استمرار واقع شعبهم المظلوم والمضطهد .

ولكن الحقيقة هي أن هذا الكلام هو دعم للغرائز السوداء التي تحاول حكومة الاضطهاد القومي أن تنشرها بين الجماهير اليهودية لاقناعها بأن مصادرة الاراضي العربية هي ضرورية لما تسميه « أمن اسرائيل وبقاء اسرائيل » !

وفي الوقت نفسه فان هذا الخلط — الذي لا يمكن أن يأتي فقط عن جهل وعن حسن نية — من شأنه أن يثير الخوف في نفوس بعض الاوساط العربية المترددة . وهذا بالضبط ما تريده الحكومة .

ان جماهيرنا الواعية ترفض ، ويجب أن ترفض ، جميع المحاولات الرامية الى صرف الانظار عن القضية الحيوية التي تكافح جماهيرنا من أجلها . وهي قضية الدفاع عن البقية الباقية من الارض العربية في اسرائيل . ان مسألة « ضم الجليل الى الدولة الفلسطينية التي من الممكن أن تنشأ في الضفة وفي غزة » غير موجودة — في واقع الحياة الفعلية — سوى في أذهان تجار « الكلمة الثورية » المعزولين عن واقع كفاح الجماهير وسوى في أذهان تلك الاوساط الحاكمة ، اليمينية المتطرفة ، التي تحاول تضليل شعبها وقلب الحقائق رأسا على عقب والعزف على الوتر التضليلي القديم — وتر « اسرائيل المسكينة التي يهددها العرب بالابادة » ..

لا ، لن نسمح لتجار « الكلمة الثورية » بأن يساعدوا الحكومة على الخروج من ورطتها الى مسارب نقاش طالما حلمت هذه الحكومة بأن تجرنا اليه حتى يختلط الحابل بالنابل وتضيع القضية التي تجابه جماهيرنا الان وهي قضية مصادرة الارض في الجليل وفي المثلث وفي النقب .

لقد أصبحت الجماهير العربية ، بسبب أقسى التحديات وأطولها التي جابهتها في اسرائيل ، شعبا واعيا جدا ، شعبا تعلم السير في حقل الالغام وان يتفاداها ، شعبا يعرف أن مصائر الشعوب تتقرر بالكفاح الدائب — والطويل احيانا — وبأوسع وحدة صف ولتحقيق القضايا الحيوية ، قضية فقضية .

لذلك وجد « الثوريون ذوو البصلات المحروقة » أنفسهم دائما خارج حركة هذا الشعب الجماهيرية . لا يفهمونه ولذلك يصبح ضررهم أكثر من نفعهم ، لا يسيرون مع الشعب في حقل الالغام بل يصبحون ، هم أنفسهم ، الغاما مبثوثة في طريقه .

وربما تتساءلون : لماذا هذا الاهتمام بمنشور أصدرته فلقة ماتسبينية لا هي في العير ولا هي في النفير .

هذا الاهتمام راجع الى أن ورطة السياسة الحكومية الاضطهادية وعزلتها المحلية والعالمية تدعونا الى أشد اليقظة السياسية . ان التجربة القاسية علمتنا انه بالضبط في مثل هذه الاوضاع تصبح الشعارات الاستفزازية ، التي يلقيها تجار « الكلمة الثورية » ، هي الملاذ الاخير للظالمين يأملون من ورائها انقاذ سياستهم المهددة بالاندحار أمام شعب متحد الصف .

ان الجماهير العربية تخوض ، بأوسع وحدة صف وبتضامن القوى الديمقراطية اليهودية ، معركة جدية — شعبية قانونية — لابطال أوامر المصادرة وكل سياسة المصادرة . وهذه الجماهير ، في هذه المعركة ، لا تلعب انما هي مؤمنة بقدرتها على تحقيق هذا الهدف العادل .

واجب الثوريين الحقيقيين هو تقديم كل الدعم وكل المشاركة في هذا النضال العادل وتركيز كل الجهود نحو تحقيق أهدافه المحددة لا اللعب بمجرد « الكلام الثوري » وبعثرة الجهود وصرف الانظار عن القضية الحيوية القائمة .

ان الكفاح الجماهيري ليس لعبا بل جد كل الجد . هكذا توجهنا نحوه دائما واليوم أيضا وفي المستقبل . ولذلك ترى الظالمين يأخذوننا بجد ويحسبون لنا ألف حساب .

اننا نجد ولا نلعب ..

(جهينة)

شوروا معي ..!

فكرت في ما سأكتب هذه المرة .. وأمامي عينة طويلة من المواضيع التي تهز البدن .. ولكنها كلها لا تستحق من التعليق سوى القرف .. وبما أنني قرفت حتى الحد الاقصى .. قررت أن اعرض على القراء ترجمة حرفية لبعض المقصوصات من الصحف العبرية بدون تعليق حتى يشاركوا معي في القرف :

((دروس)) في ((الادب)) الصهيوني

« الفلسطينيون : **الشعب العربي الفلسطيني غير موجود .. ولم يكن موجودا في يوم من الايام .. العرب كلهم شعب واحد .. الفلسطينيون لا يختلفون عن غيرهم من العرب .. بعد الحرب العالمية الاولى اعترفت كل شعوب العالم بحق اليهود في كل فلسطين .. لم تكن أرض عربية على الاطلاق . على العكس كانت تقوم هنا دولة يهودية خلال ١٠٠٠ سنة .. القدس هي تاج الشعب اليهودي بينما هي ، في أحسن الحالات ، بالنسبة للمسلمين ذات مغزى ديني . فهي المكان الذي صعد منه النبي محمد الى السماء .. ليس للقدس ، بالنسبة للعرب ، أي مغزى سياسي . فهم لم يحولوها الى عاصمة حتى عندما سيطرت عليها الاردن .**

« عرب اسرائيل : **اذا كان العربي الموجود في اسرائيل لا يقدر على العيش في ظل حكومة غير عربية فليرحل ! لو كان الامر بيدي لكان في الخليل اليوم ٣٠ ألف يهودي وليس ٥٠٠ » .**

(من أقوال الدكتور دوب يوسف الذي كان فيما مضى أحد زعماء المباي واشغل وزارات المالية والتموين والتطوير والتجارة والصناعة والمواصلات والقضاء ، وكان أيضا وزيرا بلا وزارة في حكومات اسرائيل المتعاقبة . وقد أدلى بهذه « الدرر الادبية » الصهيونية في اجتماع لاعضاء مكتب المحامين في تل أبيب نقلا عن «يديعوت أحرونوت » ، ١٤–٣–٧٦) .

المسجد الاقصى ومبدأ القوة

« في شتاء ١٩٦٨ سقط الثلج في القدس . وأردت أن أرى المسجد الاقصى وهو مغطى بالثلوج . كنت قائد قطاع غزة . أخذت زوجتي واولادي واتيت الى هنا .. عند مدخل المسجد اوقفنا ولد عربي عمره ١٢ سنة وقال : اليوم ممنوع دخول اليهود الى المسجد . وجدت نفسي في وضع حرج . الاولاد يرقبونني — ماذا سيفعل أبونا . من ناحية اخرى — صحيح هناك قوانين وتعليمات . ولكن .. أن يحظر على الدخول الى المسجد الاقصى ! هذا فيه ، مع ذلك شيء من المبالغه . المحاولة لاقناع الشاب ذهبت عبثا . لم اجد اي مفر — دفعت الشاب قليلا ودخلت » .

(من أقوال قائد الاركان مردخاي غور ، في نادي الصحافة في القدس ، ردا على سؤال حول دخول اليهود الى المسجد الاقصى ، كما جاء في « معاريب » بتاريخ ٢٧–٢–٧٦) .

تسهيلات جديدة للاستيطان في ((كريات أربع)) ..

« أصدر وزير الاسكان ابراهام عوفر تعليمات الى المسؤولين في وزارته دعاهم فيها الى التساهل مع العائلات التي تريد السكن في كريات أربع (في الخليل) . على أساس تمكينهم في المرحلة الاولى من استئجار بيوت هناك .

وقال أمس ناطق في وزارة الاسكان أن قرار الوزير جاء حتى لا تخشى عائلات يهودية من الانتقال الى كريات أربع لان عليها شراء بيوت قبل أن تجرب ظروف الحياة هناك وقدرتها على الاندماج في كريات اربع .

وبهذا القرار وضع وزير الاسكان حدا للخلاف المتواصل الذي كان بينه وبين زعماء كريات أربع الذين كانوا يدعون أن عائلات كثيرة لا يمكنها أن تربط نهائيا رغبتها في الاستيطان في كريات أربع بشراء بيت هناك . وكان من الضروري تمكين تلك العائلات من السكن بالاجرة سنة واحدة حتى تقرر ما اذا كانت ترغب بالبقاء هناك بشكل دائم » .

(معاريب ٢٤–٢–٧٦) .

التهديد بمعاقبة المستوطنات التي تؤجر ((أراضيها)) للعرب

« حذر وزير الزراعة السيد أهرون اوزن في اجتماع زراعي عقد في « كيبوتس نيريم » من أن وزارته ستقطع المياه وتصادر أراضي المستوطنات الزراعية التي تؤجر « أراضيها » للبدو والعرب !

وكان الوزير يتحدث بكلمات قاسية للغاية ضد المستوطنات التي تؤجر « أراضيها » للبدو والعرب . وقال ان قانون الاستيطان سيطبق بدون أي تساهل .

وردا على سؤال لاحد الحاضرين قال وزير الزراعة أنه يعرف أن المستوطنين يمكن أن يستأنفوا الى محكمة العدل العليا . وقال : اذا قدم استئناف الى المحكمة فسأطلب الظهور شخصيا أمام القضاة وأطلعهم على خطورة الامر » .

(هآرتس ٢٧–٢–٧٦) .

مشروع ((يش)) ومشروعات الحكومة !

« اجتمع أمس عضوا سكرتارية « جوش ايمونيم » موشى ليفنجر وحنان بورات مع وزير الدفاع شمعون بيرس .

وفي هذا الاجتماع الذي جرى في بناية الكنيست ، واستمر نصف ساعة عرض رجلا « أمونيم » أمام الوزير مشروع « امونيم » للاستيطان المسمى باسم « يش » ، والذي نشر مؤخرا ويتضمن اقامة ٦٠ نقطة استيطان وراء « الخط الاخضر » (أي في المناطق المحتلة) .

وطلب الاثنان من وزير الدفاع ان يحاول العمل على عرض هذا المشروع للبحث في الحكومة .

وأجاب وزير الدفاع : سمعت ولكن للحكومة مشاريعها وأفكارها .

وعلم ان أعضاء « امونيم » سيجتمعون في الايام القريبة مع وزراء آخرين ليعرضوا أمامهم مشروع «يش» » .

(يديعوت أحرونوت ٢٥–٢–٧٦)

— البقية على صفحة ٥ —

علي عاشور

عجيب يا حضرة المرافق

قبل ان تحط قدمها على سلم الطائرة في طريقها الى اسرائيل ، كانت الصحفية الامريكية قد أعدت كل شيء سلفا . فلكي تكون عند حسن ظن الآخرين ، اختارت ان يكون مرافقها ومساعدها في الترجمة شابا عربيا من اسرائيل يدرس هناك ، في أمريكا . وحرصت ، وهي تعد قائمة اسماء العرب الذين ستقابلهم ، بأن تشتمل على كل «التيارات» : من حزب العمل والمبام وراكاح .. حتى انها كونت لنفسها فكرة جاهزة عما سيجيب به كل « تيار » على أسئلتها ! وهكذا وصلت ضيفة على البلاد .

لا يخفى عليكم انه في بلادنا ، كما في كل بلد دمقراطي آخر ، يساعدون الناس على تقصي الحقائق واعداد البحوث ، لوجه العلم والمعرفة . ولهذا فقد انضم الى الصحفية مرافق حكومي لهذه الغاية .

**

في احدى القرى العربية الجليلية ، خطر للصحفية الامريكية ، وقد رأت نفسها ، وبلا اتفاق مسبق ، وسط مجموعة من الاهالي ، أن تفرش أوراقها وتفحص معلوماتها .. ولكي تتجنب الوقوع في فخ منصوب فقد أعدت خطة : ان تسأل السؤال وتختار هي من يجيب عليه !

— أنت ، من فضلك (وأشارت الى واحد من الجماعة) : كيف ترى حل قضية الشرق الاوسط ؟

— الحل يا سيدتي هو كما يراه العالم : انسحاب اسرائيلي من المناطق المحتلة واعترافها بحقوق الشعب الفلسطيني .

— وأنت (مشيرة الى آخر) كيف ترى الحل ؟

— ليس لي ما أضيفه الى ما قاله زميلي ..

— أصحيح ما يقال عن ان الحكومة تصادر أرض الفلاحين العرب ؟ — قالت ذلك وأشارت الى ثالث .

— صحيح يا سيدتي . انظري (مشيرا عبر النافذة) ، سيقيمون هناك ، فوق أرضنا ودون ارادتنا محجرا للاسمنت ، بحيث لا نستطيع حتى أن نتنفس هواء نقيا !

— ما هو اسمك لو سمحت ؟

— لا يا سيدتي .. كل شيء سوى اسمي !

توقف القلم في يد الصحفية و ..

— لماذا لا تعطيها اسمك .. أتخاف من شيء ؟ — تدخل المرافق الحكومي .

— أخاف .. أخاف منك أنت يا حضرة المرافق !

— ولكن ما الذي تخافه ؟! — أصرت الصحفية .

— ان أفصل من وظيفتي .. فأنا مدرس .

— أنت تعيش في بلد دمقراطي .. ثم لديك المحاكم !

— أعرف يا سيدتي ، ومع ذلك أصر على امتناعي ..

— أتشك في نزاهة المحاكم ؟ — انفجر المرافق الحكومي .

— ستفصلونني ((لاسباب تربوية)) هكذا جرى مع مدرسين من قبلي !

— سؤال أخير لو سمحتم : هل الجميع هنا من جماعة راكاح ؟ — قالت ذلك ولفت بيدها دورة كاملة ..

نظر الجالسون الواحد في وجه الثاني وقد فاجأهم السؤال .. ويا للصدفة : لم يكن بينهم حزبي واحد !

.. ارتفع حاجبا الصحفية ولم يستويا الا بعد ان أتمت لملمة أوراقها ..

— عجيب .. الا ترى ، يا حضرة المرافق ، بأن كل من قابلتهم كانوا واحدا من اثنين : اما ان يصمتوا أو يقولوا أشياء تشابه ما سمعته الان ؟!

— سنتحدث عن هذا فيما بعد .. همس المرافق .

نسيم أبو خيط

البقاء كموضوع أساسي في شعرنا

● من الملاحظ ، تماما ، أن موضوع العرب في اسرائيل ، هو أحد المواضيع الاساسية جدا ، بالنسبة للحكومة ، للصحافة ، للاحزاب ، حتى يبدو للمراقب ان الشعب الاسرائيلي كان سيموت من الملل لو لم نكن موجودين بين ظهرانيه ، أو لو لم يأت بين ظهرانينا ! لماذا ؟ على من سوف يحرض التلفزيون ؟ على من سوف تفترى الصحف الصفراء — السوداء ؟ على من سوف يجرب باحثو الاجتماع والعلوم السياسية استنتاجاتهم ؟ ماذا سوف يشتغل علماء الاحصائيات والديموغرافيا ؟!!

بالاضافة الى هذا فان المجتمع الاسرائيلي كان سيعاني أزمة بطالة عنيفة لو لم نكن نحن في هذا المجتمع الاسرائيلي ! لماذا ؟ ماذا كان سوف يشتغل « جيش » المسؤولين والمشرفين والمركزين لشؤون « الاقليات » ؟ ماذا كان سوف يشتغل « جيشي » الوصي طوليدانو ؟ ماذا كانت سوف تشتغل فصائل يعقوب كوهين ؟ ماذا كان سوف يشتغل الشنابتة والبوالصة المسؤولين ، بشكل مطلق ، عن شؤون الاقليات ؟ وأخيرا ، وليس آخرا ، ماذا كان سوف يشتغل جيش المستشرقين من الدرجة الاولى ، والثانية والثالثة والرابعة والعاشرة ، الذين يحضرون الابحاث الاساسية للنظام ، يعلمونه ، بصياغات فلسفية أكاديمية ، كيف يكون الكرباج حلوا ، وكيف يمكن نهب الارض ، بدون أن يزعل أصحاب الارض !! ..

ما الذي ذكرني ، بكل هذا ؟

تذكرون أنه بعد زلزال الناصرة ، تشقبعت هيئات ومفاهيم كثيرة ، رأسا على عقب .. الوصي الاعظم طلب مهلة قدرها اسبوع ، وأعلن بعدها أن السياسة لم تفشل وأن حذاء الطفل يمكن أن يلبسه شاب أمرد .. وبدأت الهيئات العليا ، المسؤولة عن شؤون الاقليات تبحث .. وبين كوب شاي وآخر ، كانوا يستعيدون ثقتهم ، ومؤخرا ، قال الوصي الاعظم ، أن نهب الارض هو « قضية قومية عليا » لدولة اسرائيل ، ولا يجوز التراجع ..

ومن هيئة الى هيئة وصل الدور الى معهد شيلواح للاستشراق ، فقرر عقد يوم دراسي لبحث قضايا العرب في اسرائيل .. لم يعلن سلفا عن هذا اليوم ، ولو عرفنا لرحنا نسمع .. ولم ينشر في الصحف شيء من هذا اليوم .. ولكن برنامج « الشرق الاوسط » في صوت اسرائيل (يوم الاحد ١٤–٣–٧٦) بلغنا هذا الخبر السار ، واذاع محاضرة البروفسور شمعون شمير ، في بداية اليوم الدراسي .. وكانت المحاضرة ، طبعا ، سياسية في الاساس ، واعترف الاستاذ شمير أن المجتمع اليهودي « لم يكن محضرا سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩ لامكانية أن تكون في دولته أقلية قومية عربية » . ولكن بالاضافة لهذا اغدق الاستاذ شمير المدائح على النظام الاسرائيلي الذي رفع مستوى العرب في اسرائيل اقتصاديا ، بشكل هائل ، بل وتكرم واعترف بنا ، كوحدة قومية — ثقافية ذات هوية خاصة ..

الى هنا كلام سمعنا مثله مرارا .. وليس هذا هو ما أزعجني في محاضرة البروفسور شمعون شمير .. بل أنه في معرض محاولته البرهنة أننا ، نحن العرب في اسرائيل ، نختلف عن بقية اخواننا من الشعب العربي الفلسطيني والعرب عموما ، استشهد بالشعر .. وقال أن مجرد كون « البقاء » موضوعا بارزا في الشعر السياسي في اسرائيل هو برهان على عدم تماثل العرب هنا ، مع قضية الشعب العربي الفلسطيني . وحتى يفحم مستمعيه ، قدم نموذجا من شعري هو الآتي :

سأظل فوق ترابك المذبوح ، يا وطني ،
مع المزمار أنشد للربيع
وأقول للباكين والمتشائمين
ان الشتاء يموت ، فاعتصموا ،
ولا تتخاذلوا تحت الدموع ..

سأقول للاستاذ شمير ، ولكل من يعنيه الامر ، ان تحول البقاء الى موضوع مركزي في شعرنا ليس تعبيرا عن الاستسلام للامر الواقع ، بل تحديا للامر الواقع .. في اصرارنا أن نظل فوق تراب وطننا ، لا نتنازل عن عودة الغياب ، بل العكس تماما هو الصحيح .. في تغريزنا في التراب ، في تشبثنا بالتين والزيتون ، في تقديسنا لبيوتنا ، لا نعبر عن تمسكنا ((بالدخل العالي للنفر)) بل نعبر عن تمسكنا بالوطن .. ربما تعني كلمة الوطن بالنسبة للبعض ، بلادا يمكن فيها أن يصير رجل أعمال ، أما بالنسبة لشعبنا فالوطن هو الوطن .. لا حاجة للبراهين .. أليس عارا أن يحاول الطفل البرهنة أنه يحب ثدي أمه ؟!!

هذا من ناحية .. ومن ناحية ثانية .. متى يصبح البقاء موضوعا شعريا ، موحيا ؟ متى يصبح البقاء هدفا ؟! بكل بساطة : حين يكون التشريد خطرا واقعا وكابوسا مأساويا .. ان صيحة البقاء في شعرنا ، هي صيحة حب البقاء الفريزية ، القوية ، العنيدة ، في وجه خطر الابادة . وفي هذا المجال ، يحق لاسرائيل ، فعلا ، أن تفتخر : فحتى

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

في بلادنا

هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

ونعرف ان لا برهــــان لديهم ولا هم صادقــون . ولكنه من باب اثبات الشيء بنفي نقيضه ، وتعرية تلك السياسة الغاشمة الرعنــاء التي لم تجد ورقة توت تغطي بها سوءتها الا شهادات من نوع شهادة المدعو عـــلى رشيدي رئيس مـــا يسمى بلجنة أمنــاء الاوقــــاف الاسلامية في يافا . تلـــك اللجنة التي أعلن طوليدانو مستشار رئيس الحكومــة نفسه مؤشرا عن عــــزم الحكومة على اقالتها ((لفقدان الثقة من جانـــب السكــان المسلمين في المدينة برئيس اللجنة وأعضائها)) .

ولكنه أمر ذو دلالــة أن تضطـــر الحكومـــــة الى الاستعانة بشهادة شخـــص تعرفتماما أن لا أحد يثق به ولا يقيم وزنا لقوله ان لجنته ((تعارض بشدة تحويـــــل موضوع تطوير الجليل الى مشكلة سياسية تستغلهــا جهات تستهـــدف المس بعلاقات واندماج عـــرب اسرائيل في دولة اسرائيل)).

لن أناقش هذه التفاهات التي لا ينفك قائلوها يهينون شعبهم باتهامه بفقدان الارادة والوعي وبكونه قطيعـــا تتلاعب به ((جهات سلبية)).

لقد سبق أن لاحق شعبنا العيار الى باب الدار وصرح ممثلوه لاصحاب سياســة تطوير الجليل (اقرأ تهويد الجليل) موافقتهم التامة على التطوير .

ولكن شعبنا عـــــارض وبحق أن يكون التطوير على حساب سلبه أرضه وحرمان قراه ومدنه من التطوير . وكانت معارضتـــه ولا تزال تعود لاسباب منها :

* رفض العرب التخلي عن أراضيهم ومد أيديهـــم لقبض ٥ ليرات الى ٥٠٠ ليرة للدونم الواحد أو تبديلهـــا بمعدل عشرين دونما مقابل دونم واحد .

* ولمعرفتهم ان الارض متى خرجت من أيديهم فلن تعود مطلقا . ولن يسمـــح لهم بالاستفادة منها بـــاي شكل . وبذلك يتم تحويلهم الى شعب ممزق بلا وطن ولا أرض .

لقد تطورت جميع مـــدن اسرائيل دون أن نسمع عن مصادرة . وكان أصحـــاب الاراضي القريبة من المـــدن ينتظرون بفارغ الصبر اتساع حدود المدينة لتشمل أراضيهم ليزيد سعرهـــا أضعافـــا مضاعفـــة . وأصحـــاب مصانع كانوا يختارون أمكنة معينة قريبة من المدن الكبيرة لانشاء مصانع تتمتع بكـــل التسهيلات . ويحرصون ان يكون تحت تصرفهم مساحات كبيرة من الارض . وبعد عدة سنوات تقترب منهم حدود المدينة . فيدعون ان المصنع غير مربح . وينقلـــــون رأسمالهم الى مكان آخر أو مجال آخر في احدى مـــدن التطوير . أما الارض التي ابتاعوها ((بتراب المصاري)) فتصبح صالحة للبنـــاء في مسطح مدينة . وتبـــاع بأسعار خيالية .

وهذا بالضبط ما يريدون حرمان العرب منــه . اذن فالقضية ،الى جانب أهدافها السياسية ، مادية أيضا . ولا يريدون لعربي أن يتمتع بميزة صيرورة أرضه ضاحية لمدينة تطوير .

والاراضي التي تجـــري مصادرتها بحجة التطويـــر لا يستفيد منهـــا لا أصحابهـــا الاصليون ولا غيرهم من أبناء الشعب العربي . فمثلا تبيع ادارة أراضي اسرائيل الدونم الواحد لبناء فيلات في كرمئيل بسعر ٧ آلاف ليرة . في حين يختنق أصحاب هذه الارض المصادرة من دير الاســـد والبعنة من الاكتظـــــاظ وارتفاع سعر الاراضي . ولا يسمح لهم ولا لعـــــرب السواعد القاطنين قريبا من كرمئيل بشـــــراء أرض أو اقامة أبنية عليها . ولا تزال السلطات تحاول طرد عرب السواعد وابعـــادهم الى وادي سلامة النائي وتحظر عليهم السكنى في كرمئيـــل التي يريدون الاستيلاء على أراضي عـــرب السواعـــد لضمها اليها .

ومثل هذا يجـــرى في الناصرة العليا ومعلـــوت وعكا وغيرها .

أما القـــول بأن أراضي يهودية تجـــرى مصادرتهـــا أيضا فذلـــك من نوع ذر الرماد في العيون . فاليهودي الذي تصادر أرضه يعطـــى ويزاد من الارض المصادرة وتغدق عليه كافة الامتيازات التي يتمتع بها سكان مناطق التطوير . لذلك لا تسمع أن يهوديا يحتـــج على قـــرار مصادرة .

والسؤال الان هـــو اذا كان العرب موافقين على أن تصبح أراضيهم مناطـــــق تطوير ، ومستعدين للاسهام في اقامة الابنية والمشاريع حسب التخطيط ، فلمـــاذا المصادرة ؟

أما الجواب فيكمن لا في مشاريع التطوير وانمـــا في السياسة العنصريـــة التي تنتهجهـــا الحكومــــة ازاء العرب .

حنا ابرهيـــم

السجناء العرب في الرملة مضربون عن الطعام

الرملة — لمراسل خاص — اعلن جميع السجناء العرب في سجن الرملة، يـــوم الاثنين الماضي ، التوقف عن العمل الذي يقومون به في السجن مقابل ٣٠ – ٤٠ ليرة يوميا تقبضهـــا سلطات السجون من المقاولين وتدفع للسجناء منها ليرتين فقط .... كما رفض السجناء العرب في سجن الرملة في نفس اليوم استقبال الزيـــارات العائلية ، تضامنا منهم مع المطران كبوشي واستنكارا لطريقة السلطات في معاملته .

هذا وكانت المحامية الشيوعيـــة فيليتسيا لانغر التقت ، يوم الاحـــد الماضي ، بالشيخ المعتقل محمد ابـــو طير ، الذي طلب اليها ان تنقـــل تضامنه وتضامن كافة السجناء العرب مع المطران كبوشي — الذي لا تزال حالته الصحية في تدهور مستمر .

حالـــة السجينات تدعو للقلق

وفي ١٤-٣ الجـــــاري ، زارت المحامية لانغر سجن ((نفي ترتسا)) النسوي في الرملة وقابلت السجينات: فاطمة برناوي ورسمية عودة وخديجة رمان وابتسام غرايبة وسعاد ابو ميالة ونهى سلطانيـــــان ، وعلمت ان أي واحدة منهن لا تخلو من المرض نتيجة لظروف السجن القاسية والوضع غير الطبيعي الموجودات فيه .. فسطوح غرف السجن تدلف .. وحين طالبن بتصليحها .. اجـــــاب المسؤولون بصراحة انهم سيرممونها في الصيف . وتعاني من المرض بشكل خـــــاص المعتقلة فاطمة برناوي المصابة بمرض الكلى وتحرك عظام العمود الفقري من مكانها . وامـــا عائشة عودة فتنتظر اجراء عملية جراحية في المعـــــدة ووضعهـــا مقلق بشكل خـــاص . واما خديجة رمان فهي تعاني من انهيـــار عصبي خطير .. وقد توجهت محاميتها للسلطات المسؤولة مطالبة باطـــلاق سراحها الفوري ، كمـــا واتصلت بمؤسسات دولية من خارج البـــلاد لنفس الغرض .

رئيس مجلس اكسال المحلي الجديد يرفـــض عرضا شيوعيـــا لاقامـــة ائتـــلاف شامـــل

اكسال — لمراسلنا — عقد مجلس اكسال المحلي جلسة خاصـــة في الاسبوع الماضي لانتخاب رئيس جديد ، بموجب اتفاق سابق على تقاســـم الرئاسة بين الرئيس المستقيل أحمـــد يوسف دراوشه والرئيس الجديد صالح يحيى .

وانتهزت الكتلة الشيوعيـــة في المجلس هذه الفرصة لتعرض اقتـــراح اقامة ائتلاف شامل . وثار جدال حول الموضوع . وعارضه الرئيس المستقيل صراحة لانه لم يعرض عليه في السابق حسب ادعائه .

والحقيقة ان الكتلة الشيوعية لا تزال من دعاة الائتلاف الشامل لما فيـــه مصلحة القرية .

ونظرا لرفض الاقتراح اضطـــرت الكتلة الشيوعية الى اتخاذ موقـــف المعارضة .

الحقائق التي ترفض((معريب)) نشرها حتى لـــو كانـــت اعلانــــا باجـــرة

البقيعة — لمراسلنا — اتصل ممثل لجنة الشارع الشرقي في البقيعة السيد سلمان عامر ، شخصيا بمكتب جريدة ((معريب)) ، في الاسبوع الماضي ، وطلب نشر الاعلان أدناه . فطلبـــوا أربعمائة وتسعين ليرة . وبعد أن دفع لهم المبلغ رجعوا بكلامهم وأعادوا لـــه المبلغ والاعلان رافضين نشره .وحين احتج قالوا له : ((لن ننشره .اذهب واشتكي علينا)) .

أما الاعلان فهو رد بسيط وصادق على افتراءات وأكاذيب نشرتهـــا ((معريب)) واخواتها طول الاسابيـــع الماضية . وهذا ملخصه :

بيان الى الرأي العـــام في اسرائيـــل

لان التحريض الكاذب على أهالـــي البقيعة مستمر في أجهزة الاعـــلام ، لاغراض تهويدية ، ولان وجهة نظرنـــا وردودنا الصادقة ترســـل باستمرار ويرفض نشرها ، لنفس الاغراض ،فقد قررنا نشر هذا الاعلان ودفع اجرتـــه لتوضيح ما يلي :

١ — لقد صادرت الدوائر الحكومية حتى الان ٩ آلاف دونم من أراضـــي البقيعة . أي أكثر من ٧٠ ٪ مـــن أراضيها

٢ — الخلاف في البقيعة الان ليس على المقبرة اليهودية وانما على مقبرة درزية تريد السلطات مصادرتها مـــع قطعة الارض القائمة عليها واسمهـــا المحفرة ، وتريد ضمها الى المقبـــرة اليهودية .

٣ — والخلاف هو ليس بين أهالـــي البقيعة العرب واليهود ، وانما هـــو بين أهالي البقيعة من كل الطوائف بما في ذلك أكثرية يهود البقيعة ٣ وبـــين الدوائر الحكومية المختلفة التي تفتعل الخلافات والتحريض لاغراضها .

٤ — أهالي البقيعة العرب لـــم يعتدوا على يهود بلدهم ولا علـــى مقدساتهم . وانما هم الذين حمـــوا يهود البقيعة ومقدساتهم طوال التاريخ.

٥ — الدوائر الحكومية تمنع حتـــى الان فتح الشارع الشرقي بقصـــد خنق البقيعة ومضايقة سكانها ليسهل تهويدها .

٦ — لن يرضى أهالي البقيعـــة باستمرار هذا الوضع الظالـــــم. وسيقاومونه وسيدافعون عن حقوقهـــم بكل ما في وسعهم من وسائل .

٧ — ان استمرار تحريض بعـــض السكان على بعض الارعن هو سلاح ذو حدين . وقد يرتد على مشهريه بعد حين . وان شمس الحقيقة ستطلع في النهاية ويراها الجميع بوضوح .

المدير ينفق .. والموظف ينقض !!

كفر ياسيف — لمراسلنا — قبـــل حوالي الشهرين وصـــل التدريج الجديد لطلاب مدرسة يني الثانوية عن قسم الاجور المدرجـــة في وزارة المعارف ، وفيه اغلاط مجحفة بالنسبة لاكثر من مائتي تلميذ . وقد قام وفد عن رئيس المجلس المحلي ورئيس لجنة الآباء وسكرتير المجلس بمقابلة مدير قسم الاجور المدرجة في وزارة المعارف بالقدس يوم ١٩-٢-٧٦ وجرى الاتفاق على أن يحضر سكرتير المدرسة الى القسم المذكور ومعـــــه اعتراضات الطلاب يوم ٨-٣-٧٦ . وسافر سكرتير المدرسة حسب الموعد المحدد . ولكن الموظفة المسؤولة هناك والمدعوة راحيل رفضت ان تبحث معه الاعتراضات !! واعلنت شفهيا وخطيا انها تبحث فقط على اساس فردي — أي ان يحضر ولي أمر كل طالب معترض الى المكتـــب في القدس ويبحث مع المسؤولين هنــــاك اعتراضه !!

ان هذه التعليمات لا تتناسب مع ما كان متبعا في السنوات الماضية ، ولا تتسق مع اي منطق . فهل اسهل للعمل ان يسافر اكثر من ٢٠٠ ولي امر طـــالب من اقصى الشمال الى القدس للبحث ؟! وهل كل مواطن يستطيع أن يتدبر أمره مع ((هيـــك موظفين)) ؟! وهل ينقص النـــاس ضرائب ونهب حتى يستطيع الواحد منهم ان يسمح لنفسه بصرف مبلغ وقدره للسفر الى القدس وقضاء يوم هناك ؟ !

وفوق هذا كله : كيف يتفق رئيس قسم مع ممثلي هيئات رسمية ويأتي موظف عنده وينقض الاتفاق ؟!

لقد قرر المجلس المحـــلي في كفر ياسيف الاعتراض على هذه التعليمات وارسال شكوى الى وزير المعارف ، والتمسك بالاتفاق الذي تم مع رئيس قسم الاجور .. واذا لم يجد آذانا صاغية فانه ، مع لجنـــة الآباء ، سيتخذ اجراءات أخرى .

مجلس عرابة يؤيـــد قرارات اجتمـــاع النـــاصرة

عرابة — لمراسلنا — كانت قضيـــة الارض على جدول ابحاث مجلس عرابة المحلي في جلسته من يوم السبـــت ١٣-٣ .واتخذ المجلس بالاجماع قرارا بالالتزام بتنفيذ مقررات اجتماع الناصرة من يوم ٦-٣ بشأن الارض واعتبــار ٣٠-٣ يوم اضراب دفاعا عن الارض.

واوضح رئيس المجلس السيد محمود نعامنة أنه رغم الوعود التي تلقوهـــا من السيد آشر بن نتان مستشار وزير الدفاع في لقائهم الاخير معه فان شيئـــا جديدا لم يحدث فيما يتعلق بقضيـــة أراضي عرابة وسخنين ودير حنـــا داخل المنطقة رقم ٩ . اذ لا يزال الامر على ما كان عليه بعيد الاعلان عـــن المصادرة . ولا يزال محظورا عـــلى الاهالي مزاولة أعمالهم الزراعيـــة في تلك الاراضي . ولا يزال الداخل اليها معرضا للملاحقة والتقديم للمحاكمـــة بتهمة عدم حيازة تصريح .

وفي الجلسة نفسها ناقش المجلس المحلي وأقر أضخم ميزانية في تاريخ القرية . ولكنها تظل صغيرة بالنسبـــة لحاجة القرية . وبلغت الميزانيـــة العادية ٤،٥٦١،٢٥٠ ليرة (بعجـــز قدره ٤٥،٠٠٠ ليرة) . مقابل مليون ونصف ليرة هي ميزانية ٧٥-٧٦ .كما أقر المجلس المحلي ميزانية غير عاديـــة لثلاث سنوات مقدارها ١٧ مليون ليرة، تتضمن انجاز مشروع الكهرباء وتعبيـــد شوارع وفتح مدارس جديدة وروضات أطفال وملاعب ، وميزانية خاصة مـــن ٢٥٠ ألف ليرة تخصص للشباب و١٥٠ ألف ليرة كمنح تخصص للطـــلاب في الجامعات الاسرائيلية .

كما قرر المجلس ، حسب توصيات لجنة العمل ، أن تكون عرابة قريـــة تطوير ، اسوة بالقرى اليهوديـــة . وعليه فسيتوجه المجلس الى الدوائـــر المختصة من أجل تصنيع القرية وفتح مشاريع حيوية تتلاءم وحاجة السكان والعصر .

وفد شعبى يطالب رئيس مجلس قلنســـوة المحلى بالوقوف الى جانب الجماهير فى معركـــة الارض

قلنسوة — قام وفد شعبى من أبناء القرية بمقابلة رئيس المجلس المحلى السيد سلمـــان كشكوش ، وقدم اليه عـــدة مطالب منها :

* اصلاح الشارع العام في القرية الذى أصبح من الصعب مرور السيارات فيه لكثرة الحفر .

* مساهمة المجلس المحلى ، مـــع سائر السلطات المحلية العربية ، في معركة الدفاع عن الاراضى ، باعتبارها معركة مصيرية تمس مستقبل حيـــاة جميع العرب في البلاد .

ومع أن الرئيس أبدى تجاوبا مـــع المطلب الاول ، وأفاض في الشرح حول الميزانية وبرامج التطوير ، ووعـــد بالتعاون مع اللجنة الشعبية للتشاور حول شؤون القرية ، الا أنه تجنـــب الحديث عن المطلب الثانى ، وكـــان الامر لا يعنيه أو لا يعنى أهـــــالى القرية .

محاضرة علميةفى الناصرة

الناصرة — استمع المئات مـــــن أهالي الناصرة ، باهتمام بالغ،الـــى المحاضرة القيمة التـــى القاهــــا البروفسور كالمان ألتمان ، عضـــو اللجنة المركزية للحزب الشيوعــــى الاسرائيلى ، حول منجزات العلـــم والتكنولوجيا في الاتحاد السوفييتى .

نظم المحاضرة فرع الحزب الشيوعى في الناصرة . واقيمت فى قاعة بيـــت الصداقة .

تمييز على طول الخـــط وفى الرياضة كما فى غيرها

كفر ياسيف — لمراسلنا — جـــرت يوم الاربعاء ١٠-٣ في حولون مباريات في الملاكمة ، اشترك فيها أفضـــــل الملاكمين من منظمات الملاكمة في البلاد. وذلك تمهيدا للاولمبيادة العالمية التـــى ستجرى في الصيف القادم .

واشترك في المباراة المذكورة الملاكمان العربيان وليم شحادة من كفر ياسيف وعلى ترشحانى من عكا . الاول فى وزن الخفيف المتوسط والثانى فى الـــــوزن الخفيف .

وكان واضحا تحيز الحكم ضد وليم شحادة الذى خسر المباراة بالنقـــاط ضد اليكس طرابيش . وكان طرابيش قد استعمل رأسه في اللعب . ولكـــن الحكم لم يوقف المباراة كما تنـــص الانظمة .

وهذه هى المرة الثالثة التى يجرى فيها تخسير وليم شحادة بشكل عنصرى واستفزازى . كانت المرة الاولـــى فى مباراته على بطولة اسرائيل فى صيف ١٩٧٥ ، حين اعطى المرتبة الثانية بدل الاولى التى استحقها! . والمرة الثانية فى مباراته مع الملاكم السويسرى هانـــس هوجو فى نهاية العام الماضى . وقـــد اعترفت الصحف فى حينه أن الحكــــم الاسرائيلي هو الذى خسره المباراة .

تعزيـــــة

شيعت جماهير كفر كنا والقرى المجاورة جثمان الفقيد المأسوف عليه

عيسى عبد القادر دهامشة

عن عمر لم يتجاوز ال — ٤٦ عـــاما ، اثر مرض عضال . واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى البلـــــدة يتقدمون الى جميع اقربائه واصدقائه بالتعزيات الحارة .

تعزيـــــة

تعازينا الى آل مطـــانس ومخايل فى أبـــو سنان ويافـــا بوفاة المأسوف على شبابـــه

باسم

له الرحمة ولكم طول البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى ابو سنان

طلابنا فى موسكو يتضامنون مع شعبهم

حيفا — وردتنا رسالة من الطـــلاب الشيوعيين الاسرائيليين الذيـــن يتلقون علومهم في معاهد موسكو يشيرون فيها الى متابعتهم ، بفخر واعتزاز ، أخبار النضال الرائع الذى تخوضه الجماهير العربية فى البلاد دفاعا عن أرض الاباء والاجداد ،والى تضامنهم التام مع هذا النضال .

ويشجب الطـــــلاب الشيوعيون مؤامرات التهويد وسلب الاراضي ويدعون الى مزيد من الوحدة فى سبيل الدفاع عن الارض واعادة الحق الى أصحابـــه وارجاع أهالى اقرث وكفر برعم وغيرهم من اللاجئين الى قراهم .

وفى رسالة اخرى أعرب الطـــلاب الشيوعيون الاسرائيليون فى معاهـــد موسكو عن استنكارهم أعمال القمـــع والاضطهاد التى ترتكبها قوات الاحتلال ضد أبناء الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة . ودعوا الى أن تحترم حكومة اسرائيل الارادة الشعبيـــــة والدولية وتغتنم الفرصة التاريخيـــة لاحلال السلام فى الشرق الاوسط،وذلك بالانسحاب من المناطق المحتلة والموافقة على اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل .

اجتماع لجنة منطقـــة عكا للشبيبـــــة الشيوعيـــة

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنـــة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية اجتماعها الدورى يوم الاحد ٧ آذار ، وترأس الاجتماع الرفيق عطا الله موسى عضو سكرتارية المنطقة .

وقدم الرفيق نمر مرقس عضو اللجنة المركزية لحزبنا بيانا حول الوضـــع السياسى جرى عليه نقاش حى وتلخيص.

وقدم الرفيق محمد نفاع سكرتيـــر المنطقة البيان التنظيمى .

واتخذ الاجتماع القرارات التالية:

— التجند ليوم الارض فى الثلاثين من هذا الشهر .

— التضامن مع هبة الطلاب فى المناطق المحتلة .

— المطالبة باطلاق سراح المعتقلـــين الاداريين .

— تحية للمرأة بمناسبة الثامن من آذار.

— تحية لمنطقة حيفا بمناسبة فوزهـــا بعلم اللجنة المركزية للحركة .

رسائل القراء

لجـــان الابـــاء الـــى أيـــن ؟

انها بادرة حسنة أن تقوم لجان آباء لطلاب كل صف وينبثق عنها لجنة آباء مركزية لكل مدرسة . لكن ما هـــى الاعمال التى يجب أن تقوم بها هـــذه اللجان ؟

تعتبر قريتنا ، أم الفحم ، أكبـــر القرى العربية فى البلاد . ولكنهـــا تعانى ، بسبب سياسة سلب الاراضى والتمييز من التخلف فى كثير من النواحى. وينقصها أربعة مبان للمـــــدارس . وصفوف كثيرة تتعلم فى غرف مستأجرة غير صالحة .

فما السبيل الى حل هذه المشكلة؟ هناك من يقول بالتوجه الى المجلس المحلى . ويدعو البعض الى فـــرض ضريبة على الطلاب وجمع تبرعـــات من الاهالى .

اننا نعلم أن ميزانية المعـــارف فى المجلس المحلى لا تكاد تكفى التصليحات العادية . كما نعلم أن الاوضــــاع الاقتصادية فى القرية ، والبطالـــة الوشيكة والقائمة تحول دون قـــدرة الاهالى على بناء مدارس .

اذن لا مفر من أن تتحمل السلطات العبء الاكبر . وعلى لجان آباء الطلاب أن تتوجه الى وزارة المعارف التـــى اقرت قانون التعليم الالزامى المجانى لتنفذه فى الناحية العربية كمـــــا فى الناحية اليهودية .

نحن لا نطالب برصد ملايين من أجل ترقية مدارسنا . بل نطالب باقامـــــة مدارس كافية .

فبدلا من بناء مستعمرات عـــــلى أراضى الغير والانفاق على جهـــــاز احتلال يجب بناء المدارس .

اسامة حسين محاميد
عضو لجنة الاباء المركزية
فى مدرسة ام الفحم(ب)

البقـــاء كموضـــوع — بقيـــة

فى روديسيا وجنوبى افريقيا لا يتهدد السكان الاصليين خطر الطرد، الزحزحة ، خطر ((تبييض)) المناطق (من أبيض)، على وزن تهويد الجليل ! ..

ومع هذا ، فنحن أن نناقش اخواننا فى روديسيـــا وجنوبى أفريقيا : أينا أتعس .

قدرنا أن نواجه ما نواجه .. وأن نصمد !
قدرنا أن نصارع للبقاء فى الوطن .. وأن نبقى!
وشعرنا كان وسوف يبقى ، أبدا مغنيا على أبواب سلطان واحد وحيد — شعبنا الطيب !

ثـــوروا معـــى — بقيـــة

١٤ مستوطنة جديدة فى المناطـــق المحتلـــة

((ستقام فى المناطق المحتلة فى سنـــة ١٩٧٦ ١٤ مستوطنة جديدة . منها ٣ مستوطنـــات ((للناحـــل)) (الشبيبة العسكرية) .

فى سنة ١٩٧٥ كان فى هضبة الجولان وغور الاردن و ((جوش عتصيون)) ومشارف رفح وسيناء ٥٢ مستوطنة يسكنها ٥٩٢٦ نسمة !! وقد صرف على هذه المستوطنات مبلغ ١٦٣ مليار ليرة ..)) .

(يديعوت أحرونوت ٢٥-٢-٧٦)

واكتفى بهذا القدر رفقا بأعصاب القراء والى اللقاء فى عدد قـــادم ..

من مفكرتي

نابلس متمردة!

بقلم : فليتسيا لانغر

مدينة نابلس ساكنة .. أمس وأول أمس كانت الحياة فيها زاخرة ... أما اليوم فقد توقف سير الحياة فيها. ابواب حوانيتها الحديدية مغلقة في مظاهرة رفض .. وشوارعها الضيقة مغلقة بالحجارة .

— ((تصرفات اولاد)) .. قـــــال احدهم .. حينما شاهد ولدا صغيرا يحمل حجرا كبيرا .. يضاهي حجمه هو .. يضعه في الشارع ويتبعـــه زملاؤه يفعلون ذات الشيء .. وحجر فوق آخر .. ويغلق الشارع .

الحاكم العسكري يفاجأ .. كيف يحدث ذلك ؟!

— حسب الاوامر الدقيقة .. داهم الجنود ساحة المدرسة ، ضربوا على الرؤوس وكسروا الايدي .. وفي مكان بعيد قريب .. في كفر قدوم ، يبني المستوطنون اليهود بيوتا ثابتـــة ، والاحتـــلال يدخل سنته التاسعة .. ولكن الاهالي مثابرون في العمـــل .. وفي البيت يوجد حوالي رغيف من الخبز وبقايا زيت في برميل وشيء من ((الطلامي)) (حلويـــات شعبية تصنع من الطحين والسكر) الـــذي يصنعه الخبازون .. ويبقى حـــلوا دائما ..

— ان هذا أمر مقلق .

لذا يبعث الحـــاكم العسكري بالجنود يبحثون عن المحرضـــين والهاربين والمجهولين الـــذين تسببوا في هذا الشغب وهـــذا الضيق . سيأمر بمحاكمتهم وسيطالب القضاة ان يشددوا الاحكام .. وبالفعل فان أولئك — القضاة — ينفذون المطالب بارتياح وابتهاج لكي يحافظوا على أمن الجمهور !

ولكن عبثا !

فالتقارير التي تصله تتحدث عن أشياء غريبة .. ورجاله لم يضبطوا أي عمل أو تحريض أو مجرد محاولة اقناع — بسيطة .. وخبازو الطلامي والصيادلة والحذاؤون واصحـــاب الحوانيت المختلفة .. كلهم .. وكأنهم اصيبوا بمرض السكون .. بقوا في اليوم التالي .. كرجل واحد — في بيوتهم .. وهكذا اغلقوا المدينة .

لقـــــد اختفى ((المسؤولون المستقيمون)) ! ... اذن يجب معاقبة المدينة كلها . كيف لا وقد هبت كلها تستنكر الحكم العسكري .. يجب ان نثبت قوتنا ووجودنا ...

وبالفعل كثيرا ما يثبتون ذلك .. حين تتمخطر في الشوارع المصفحات أو الجنود المسلحون بالمدافـــع الرشاشة .. ورؤوسهم المغطاة بالخوذ الفولاذية .

فجأة .. شاهدت أحدهم يرفـــع احدى يديه ليضرب بها ويدافع باليد الاخرى .

((ان عددا من المضروبين لا يزال في المستشفى)) — قــــال مرافقي ... حدقت في عيون الجنود ، وحاولت عبثا ان اقرأ شيئا فيها ، ثم تذكرت قول الشاعر : ((لا تعطهم بنادق)) .. ولكنهم اعطوهم بنادق وملأوا قلوبهم بالكراهية كالذخيرة تماما.. ووضعوهم في شوارع نابلس المحتلة .. نابلس الفخر والاعتزاز .. نابلس المتمردة !

* * *

.. مجموعـــة اولاد منكمشين في الزاويـــة .. وضيف عجوز يمر في الطريق .. يحدق في وجوه الجنود .

ان سكون الابواب الحديدية صرخة تحد عالية .. صرخة صامتة تتحـــدث بالف لسان .. ومن المفيد لمن اصابهم صمم ان ينصتوا الى هذه الصرخة .. لانها بالضبط مثل الهدوء الذي يسبق العاصفة .

لجان الجنود الدروز المسرحين تتضامن مع كفاح الشعـــب

قررت لجنة الجنود المسرحين العامة التى تمثل لجان الجنود فى بركا والمغار والبقيعة وأبو سنان وحرفيش وبيتجن وكسرى وكفر سميـــع فى ٨-٣-٧٦ ارسال مذكرة الى كل من رئيـــس الحكومة ورئيس الكنيست ووزيـــر الاديان ومدير أراضى اسرائيـــل ورؤساء المجالس الدرزية ، تطلـــب اليهم فيها التدخل لحل قضية الشـــارع الشرقى فى البقيعة ، ولرفع يد الدوائر الحكومية عن ((المحفرة)) ، قطعـــة الارض التى هى ملك أهالى البقيعـــة منذ القدم .

وجاء فى المذكرة أيضا : ((اذا لـــم تستجيبوا لطلبنا هذا خلال فترة معقولة فسنتخذ الاجراءات التى نراها ملائمة)).

وأرسلت لجنة الجنود المسرحـــين فى البقيعة رسالة تضامن الى اللجنـــة القطرية للدفاع عن الاراضى تؤيد فيها النضال المشترك من أجل الدفاع عن الارض والكرامة . وتعلن استعدادها للاشتراك والتحضير ليـــوم الارض فى ٣٠-٣-٧٦ ، والعمل بكل ما فى وسعها لانجاح الاضراب والمظاهرة فى ذلـــك اليوم التاريخى .

تهنئـــــة

* تهانينـــا الى الرفيقين جريس وجينا **بالزواج** الميمون

الطلاب الاسرائيليون الشيوعيون فى موسكو

من مشاكل فلاحي البطوف

بقلم أحمد صالح جربونى — عرابة

وادي البطوف هو ذلك المنبسط من الارض الممتد بين جبال طرعـــان جنوبا وجبال عرابة — سخنين شمالا ومن تلال عيلبون وحطين شرقا حتى جبال صفورية — شفاعمرو غربا .. طول سهل البطوف ١٨ كم ، أمـــا عرضه فيتراوح بين ٢ — ٤ كم .

تعتبر تربة سهل البطوف من اخصب اراضي البلاد لانها كانت تتجدد كـــل عـــــام بطبقة جديدة من الرواسب تجرفها مياه الامطار من الجبـــــال المحيطة به .

* * *

يمر مجرى المياه القطري في سهل البطوف على شكل خندق يتـــلوى كالثعبان في اخصب قسم من اراضيه وذلك في الجهة الشمالية منه اي في اراضي فلاحي عرابة وسخنين .

الاضرار التي سببها المشروع اكثر من أن تعد في مثل هذا المجال ولكننا نستطيع ان نأتي على بعض منها :

مساحة الارض التي صودرت لهذا الغرض تزيـــد على ١٢٠٠ دونم . وزارة الزراعة وشركة ((مكروت)) لم تعوضا حتى الان على الفلاحين الذين صودرت اراضيهم وترفض اعطاءهم ارضـــا مقابل ارضهم المصادرة .

القسائم التي مر بها المشروع شطرت الى شطرين الامر الذي يتطلب جهدا ووقتا مضاعفا لزراعتها . نتيجـــة لذلك اصبحت عمليـــة المواصلات في سهل البطوف صعبة جدا خاصة في فصل الشتاء .. لان شركة مكروت اقامت ثلاثة جسور فقـــط لعبـــور التراكتورات واثنين للمشاة على طول ١٨ كم . في بعض الحــــالات يضطر الفلاح ان يقطع ٤ — ٥ كم لينهي عملا في قسيمة واحدة قسمها المجرى الى قسمين ...

كذلك حرم قسم كبير من ســـهل البطوف من تجديد تربتـــه بواسطة الرواسب التي تجرفها مياه الامطار ، تلك الرواسب التي كانت تزيد من خصوبة الارض وبالتالي تزيد الانتاج .

شركة مكروت ارتكبت ابشع عمـــل بحق الفلاحين عندما رفضت بنــــاء ((عبارة)) مقابل الجسر الرئيسي .. وبدلا من ذلك حفرت منخفضا تتجمع فيه مياه الامطار على شكل بركـــة صغيرة يصل ارتفاع الماء فيها من متر الى متر ونصف ... بعض العائلات التي لا تملك تراكتور يضطر عمالهـــا الى خلع قسم من ملابسهم اثنـــاء عبورهم او يعبرون بملابسهم — اكثر العمال نساء وفتيات — والفصل شتاء وبرد ... (حدث مرة ان وصلت درجة الحرارة ١٣ تحت الصفر في البطوف).

اثناء عبور التراكتورات تلك البركة تصاب بعض أجهزتها بالتلف خاصـــة الكهربائيـــة منهـــا والتي ارتفعت اسعارها بشكل باهظ .

* * *

مياه الامطار التي تتجمع في سهل البطوف تغطي مساحة واسعة منـــه تصل في بعض السنين الى ٨ آلاف دونم .. عندها يتحول السهل الجميل الى منظر غاية في الكآبة عدا الخسارة الجسيمة التي يسببها وجود مثل هذا المستنقع للفلاحين .

هذا المستنقع يقف عقبة امـــــام تحركات الفلاحين في الارض ويعطـــل مواصلاتهم الى الجهة الجنوبية منه ، بعض القسائم ، مثلا ، التي تبعد ٧ كيلومترات عن عرابة ، في الصيف يزداد بعدها من ٢٥—٣٠ كيلومترا في فصل الشتاء نتيجة حركة الالتفاف حول ((جسر الرجاء)) .

عدا الآفــــات والحشرات التي يسببها وجود هذا المستنقع .. تصاب حقول الفلاحـــين الشتوية والصيفية بالمرض باصابات مباشرة ، لتبـــدأ بعدها عملية مكافحة شاقة وباهظـــة التكاليف .

ضرر آخر يسببه هذا المستنقع : مع الزمن يقوم بترسيب كل الاملاح الموجودة في الارض الى اعماق بعيدة عن متناول جـــذور النباتات فتعجز التربة بدون تلك الاملاح عن القيـــام بواجبها تجاه النبتة .

* * *

الشارع الزراعي الذي يربـــط قريتي عرابة وسخنين مع سهل البطوف يمر عبر تلك الجبال التي تفصـــل القريتين عن السهل . طول هـــذه الطريق حوالي اربع كيلومترات وهي طريـــــق وعرة لا تصلح للسير . المعدات الزراعية لا تعمر طويلا لدينا نتيجة صعوبة تلك الطريق .

توجـــه الفلاحون وكذلك مجلسا عرابة وسخنين الى الدوائر المختصة بطلب لاصلاحها فوعدوا خيرا ..... لكن مضى وقت طويل ولم نر حتى الان اية بادرة او نية لتغطية تلك الوعود .

* * *

كانت أهم منتوجاتنا الزراعية في الماضي القمح والشعير ، كزراعـــة شتوية ، والسمسم والبطيخ ،كزراعة صيفية .. لكن في اوائل الستينات بدأت تدخل حياتنا الزراعية اصناف اخرى من المزروعـــات كالشمندر والبندورة الصناعية وبصل التصدير ومعها دخـــل الاستغلال بشكل سافر ومكشوف .

شمندر السكر زرع لاول مـــرة في البطوف عام ١٩٦٠ وكـــانت تكاليف الدونم الواحد للفلاح لا تتعدى خمسين ليرة أما النـــاتج فوصل في احسن الحالات الى ١٥٠ ليرة .

لكن في عام ١٩٧٣ بلغت تكاليف الدونم ١٦٠ ليرة أما الناتج فوصل الى ٢١٠ ليرات .

في عامي ٧٤ و ١٩٧٥ قامت العصافير باتلاف حقول الشمندر و ((انقـــذت)) الفـــلاحين من جشع واستغلال ادارة مصنع السكر في العفولة !

اليوم ٩٥٪ من الفلاحين قاطعوا هذا النوع من الزراعة .

في البندورة الصناعية الاوضـــاع ليست افضل .. في عام ١٩٧٣ وصل انتاج الدونم الواحد من البندورة الى ١٢٠ ليرة ، أما المصاريف فكانت اكثر من ذلك (كان سعر الكيلو ٢٠ اغوره) ولولا الارتفاع الملحوظ في اسعار البندورة في العام الماضي لخرج هذا الصنف من الزراعة من سهل البطوف . أما مشاكل التسويق التي واجهت الفلاحين وتواجههم فهي كثيرة جـــــدا . والمسؤول عن ذلك وزارة الزراعة ومجلس تصريف الخضروات ثم اصحاب المصانع والمقاولون .

عن جشع شركة ((اغرسكو)) لنـــا حديث غريب .. اشترت هذه الشركة بصلا للتصدير من الفلاحين عام ١٩٧٣ ودفعت للمزارع ٢١٠ ليرات ثمن كل طن ، ولكنها باعته في الخارج بسعر ١٤٠٠ ليرة !. في مثل هذه الحالـــة عادت الشركة ورمت بفتات من تلك الارباح لتوزع على الفلاحين كصدقة . أما الاسعار التي دفعتها الشركة في العام الماضي للمزارع فكانت منخفضة وبقيت اقل من التكاليف . في هـــذا العام ، وبعد ان اطلع المزارعون على اسعار الشركة ، قاطعوا هذا النـــوع من الزراعة .

* * *

السؤال الذي يطرح نفسه : أين هي نقابة المزارعـــين لكي تقف الى جانبهم ضد هذا الاستغلال ؟ ... هناك اتحاد مزارعي الشمندر الـــذي لا نسمع عنه لكننا نعرفه من خـــلال ادارة مصنع السكر عندما كانت تخصم ١٪ من انتاج كل فلاح لحساب الاتحاد المذكور .

أما البندورة الصناعية فـــــان المسؤول عن تحديد اسعارها هو مجلس تصريف الخضروات . ويقول القاولون ان غالبية اعضاء هذا المجلس هم من اصحاب او مدراء مصانع المعلبات في البلاد ..

هناك مجلس المزارعين ويمثـــل الفلاحين العرب فيه ثلاثـــة اشخاص ليسوا فلاحين بالمعنى الصحيح بل هم مقاولو تسويق بندورة وتصدير بصل .. نشاطهم ينحصر داخل حـــدود مصالحهم الفردية ولا هم لهم غـــير ذلك .

ان فلاحي البطوف يعملون في اقسى ظروف اذ يواجهون دائما : عوامـــل الطبيعـــة والسلطات الزراعية ثم المصانع وشركات الجشع والاستغلال.. لكنهم صامدون .

اللجنــــة القطريــة للدفـــاع عـــن الاراضى

اجتماعـــــات شعبيـــــة

نحف : يوم السبت ٢٠-٣ الساعة ٣ بعد الظهر فى بيـــت السيد سعد حمادة . الخطبـــاء : **الشيـــخ فرهود فرهود والمحامى حبيب أبو حلو والشاعر سميح القاسم** .

الرامة : يوم الاثنين ٢٢-٣ الساعة ٣ بعد الظهر فى نـــادى الصداقة . الخطباء : **الدكتور سليم مخولى والمحامى ابراهيم ارشيد والرفيق رمزى خورى** .

حفلـــة ســاهـــرة كبـــرى

لاحيـــاء الفولكلـــور الشعبـــى الاصيـــل

تقـــام

تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد على مسرح بيت الصداقة فى الناصرة ، فى **الساعة الثامنة (٨)** من مساء السبت ٢٠-٣-٧٦ .

يشترك فى احيائها عدد من فنانينا : **فوزى السعدى وحنا شباط ويوسف مطر ومصطفى أبو هيشة وشادية حامـــد وموسى غطاس وكميل سحراوى** وغيرهم .

اتحـــاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

قطـــاع عـــكا — قسم الفتيـــات

بمناسبة يوم المرأة العالمي ندعو جمـــاهير الفتيات لحضور الاجتماع الشعبى الذى سيعقد اليوم الجمعة ١٩-٣-٧٦ الساعة الثالثة والنصف بعـــد الظهر فى نادي قرية المكر فى البرنامج : كلمات ، شعر ، وتضييف .

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية :
أعمال القمع ليست جوابا
اوقفوا أسباب التمرد

تل أبيب — تحت عنوان : « ما سبب التمرد في الضفة ؟» أذاعت لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية بيانا جاء فيه :

« مظاهرات التمرد التي تجري يوميا وخلال اسابيع في الضفة المحتلة ليست اعمال تخريب وارهاب بل تعبير سياسي لمقاومة السكان بقاء الاحتلال .

« لقد نسفت المظاهرات في الضفة مزاعم الوزراء بعدم ضرورة اجراء المفاوضات على مستقبل الضفة وقولهم « وصلنا الى وضع سلام الامر الواقع مع أهلها » .

« ليست اعمال القمع جوابا على التمرد ففحواه سياسي وتنضوي تحت لوائه الجماهير ..

« اننا ندعو حكومة اسرائيل لالغاء اسبابه المباشرة : الاستيطان .. يجب تصفية الاستيطان في كفر قدوم .

« على الحكومة ألا تستخذي لروح التعصب القومي الذي دفع الى قرار محكمة الصلح في القدس بشأن تمكين (اليهود) من الصلاة في باحة المسجد الاقصى . ان استئناف النائب العام لهذا القرار لم يحظ حتى الان بالنظر في محكمة اعلى .

« على حكومة اسرائيل ان تعلن استعدادها لحل سلام يقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة حسب قرار الامم المتحدة وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل » .

استمرار موجة التضامن

وترتفع موجة التضامن مع كفاح شعب المناطق المحتلة باستمرار .

وطيرت حركة النساء الدمقراطيات برقية الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، استنكرت فيها أعمال القمع والاعتقال والاذلال ضد أبناء المناطق المحتلة التي تمس الكرامة الانسانية وتشوه وجه اسرائيل . وطالبت بوضع حد للارهاب وبالتوجه نحو التسوية السلمية .

كما أرسل رئيس لجنة الطلاب العامة في مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف رسالتي احتجاج الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع . وطالب باطلاق سراح المعتقلين وفتح المدارس التي اغلقها الحكام العسكريون في المناطق المحتلة .

وفي يافة الناصرة نظمت الشبيبة الشيوعية اجتماعا شعبيا تكلم فيه الرفيق فارس علي . وعقد اجتماع مماثل في الرينة تكلم فيه الرفيق سامي غطاس . واتخذت قرارات احتجاج ضد أعمال القمع في المناطق المحتلة ومطالبة بالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره .

وأذاعت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية انها أرسلت الى السلطات البرقية التالية :

« نستنكر بغضب أعمال القمع في الضفة الغربية ، وجرح التلاميذ العرب برصاص الجنود ، ومداهمة أفراد الجيش واغلاقها ، والاعتقالات الجماعية من بين التلاميذ والمدنيين ، والتصرفات الهمجية معهم ، ومنع التجول .

اننا نطالب باخلاء سبيل الموقوفين ، والغاء منع التجول ، وفتح المدارس ، ومحاكمة المسؤولين عن اطلاق الرصاص على التلاميذ ووقف أعمال القمع الهمجية » .

كلمة الاتحاد — بقية

الفولاذية وتصميمه الراسخ على تحقيق أهدافه القومية ..

وهذا هو الدرس الذي على حكام اسرائيل ان يعوه حتى النهاية .. ويعوامعه ضرورة الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية — حق تقرير المصير واقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

في اكثر من فترات زمنية ، منذ قيام اسرائيل اعتقد حكامها انهم قضوا على الشعب العربي الفلسطيني و « شتتوا » حقوقه كما شتتوه ..

ولكنه دائما كان يعود ، وينتصب ، وكأنه يقوم من بين الاموات ، ليطالب بحقه في الحياة ..

فهكذا كان من قبل ان تقوم دولة اسرائيل .. وهكذا يبرهن اليوم .. وبذلك يحذر حكام اسرائيل من المضي في غيهم ويدعوهم الى الاعتراف بحقوقه فهذا طريق السلام والأمن في المنطقة .

أمر « ليفنجر » أو الروح الكولونيالية العنصرية

أمس الاول ، ظهر الراب موشي ليفنجر زعيم المستوطنين الكولونياليين في الخليل .. واحد كبار آباء « جوش ايمونيم » الروحيين على شاشة التلفزيون الاسرائيلي وأعلن انه أمر زمله من المستوطنين في « قرية اربع ان يطلقوا النار في الهواء أولا ثم على المتظاهرين في مدينة الخليل اذا تعرضوا للرشق بالحجارة .

لقد أدركت ادارة التلفزيون انها تجاوزت الحدود باذاعتها هذا الامر « الهمايوني » العنصري .

ولهذا أذاعت بعد ذلك وفي المساء نفسه تعقيب وزير الحربية بيرس الذي قال ، بعد ان هدد سكان الضفة الغربية المحتلة باستخدام أشد الاساليب قساوة لاعادة النظام والهدوء الى المناطق المحتلة ، انه يعارض ان يأخذ المتطرفون القانون بأيديهم .. فالسهر على الامن يجب ان يتم عن طريق قوات الامن النظامية !!

وبعد ذلك نشرت بعض الصحف الاسرائيلية ان النائب العام قد طلب اليه (لا يدري احد من طلب منه) ان يقرر فيما اذا كان تصريح الراب ليفنجر يتجاوز القانون او يخرقه هكذا بالضبط) !!

نستطيع ان نؤكد ان النائب العام لن يحقق في هذا الامر الخطير ولن يقرر بشأنه شيئا .. فالدعوة الى شرعة الغاب أصبحت شائعة وتكتسب نوعا من القانونية .. وليفنجر حين أمر ما أمر به من عنف كان يتوافق مع مناخ الحكم والاستيطان الكولونيالي الذي فرض نفسه وأقام مستوطنة في كفر قدوم .

ونستطيع ان نؤكد ايضا ان هذا الامر يمثل الروح الكولونيالية العنصرية التي ترشد اولئك المهاويس الذين يعتقدون ان التفوق العسكري والعنف يحسم في التطور التاريخي ..

ان نذكر اولئك بالاحداث المعاصرة .. فهي طرية وستخترق ان عاجلا أو آجلا جدار الصين الذي يقيمه الحكام .. وستساعد الانتفاضة المتصاعدة في الضفة المحتلة .

ولكننا مع هذا نريد ان نلاحظ ، على سبيل التسجيل ، ان السلطات تنتفض غضبا وتحرك كافة اجهزة القمع والكبت حين يدعو ابناء هذا الشعب الى مظاهرة سلمية يعربون فيها عن حقوقهم .

دائما عرفنا ان حكام هذه البلاد يحكمون على الامور بمنظارين .. منظار صهيوني عنصري يبرر كل ما يقومون به ومنظار صهيوني عنصري ايضا ولكنه يرفض كل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ..

ودائما أدركنا انه بهذا التوجه يحكم هؤلاء على أنفسهم بالفشل وقد يجرون على هذه البلاد الكارثة .

أ . خ

« مبام » يدعو الى مناقشة توضيحية في اطار « التجمع » حول القضايا الملحة

حيفا — لكاتبنا الخاص — أنهت اللجنة السياسية لحزب « مبام » ، أمس الاول ، مناقشتها الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد وأزمة « التجمع » ، الذي يضم حزبي « مبام » و « العمل » ، وقررت اجراء مناقشة توضيحية حول عدد من القضايا الملحة مع قادة حزب « العمل » ، يقرر « مبام » على ضوء نتائجها بقاءه أم الخروج من « التجمع » .

ويستدل مما نشرته «عل همشمار»، صحيفة « مبام » الرسمية ، أمس الخميس ، أن « مبام » يشترط لاستمرار بقائه في اطار « التجمع » التوصل الى حد ادنى من الاتفاق حول الوقف من الانسحاب من المناطق العربية المحتلة ومن الاستيطان فيها ، وتسوية القضية الفلسطينية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ، التي تواجه البلاد ... وغيرها . فمن المعلوم أن « مبام » يدعو الى القيام « بتنازلات » اقليمية بعيدة المدى في الضفة الغربية وسيناء . ولكنه يرفض الانسحاب الكامل من تلك المناطق وكذلك من الهضبة السورية المحتلة . كذلك يعارض « مبام » في الاستيطان غير المنظم والرسمي . ويشترط لكل استيطان جديد في المناطق المحتلة ان تقره الحكومة أولا .

وقد كشف النقاش ، الذي دام عدة اسابيع في اللجنة السياسية ، عن خلافات حادة داخل الحزب . اذ تعرضت قيادة « مبام » التقليدية لانتقادات شديدة لانها بالانجرار وراء « العمل » وسياسة الحكومة العامة والاقتصادية أفقدت « مبام » ثقة وتأييد اوساط عمالية يهودية واسعة . وارتفعت إصوات كثيرة تطالب بالخروج من « التجمع » وخوض الانتخابات المقبلة في قائمة مستقلة عن « التجمع » .

وفاة ثلاثة عمال من غزة المحتلة حرقا في أحد مصانع تل أبيب

تل أبيب — لمراسلنا — توفي ثلاثة شبان من غزة المحتلة ، يوم الثلاثاء الماضي ، حينما شب حريق في مصنع الفرشات الذي يعملون ويبيتون فيه ولم يستطيعوا النجاة لان باب المصنع كان مغلقا عليهم ، ولا منفذ لهم للخروج .

ويذكر ان العمال العرب من المناطق المحتلة يبيتون بغالبيتهم الساحقة في أماكن عملهم لان سلطات البوليس الاسرائيلي تمنعهم من التجول بعد منتصف الليل .

فورد — بقية

واصراره على ان قضية الحدود يقررها طرفا النزاع ، يثبت ان السياسة الامريكية تقوم على التنسيق مع اسرائيل والاستفادة من « تنازلاتها » الاقليمية الجزئية كل ثلاث او اربع سنوات لتعميق تسربها الى مصر وتوطيد مواقعها في غيرها من الدول العربية .

وسيل السلاح الذي يصب في اسرائيل دون توقف يؤكد هذه الحقيقة .

وأمس الاول وصلت الى اسرائيل بعثة عسكرية امريكية على مستوى عال برئاسة مساعد وزير الحربية الامريكي عاموس جوردن لتقصي الحقائق والتعرف على الوضع العسكري عن كثب .

وستجتمع مع رئيس الوزراء ووزير الحربية هنا قبل ان تزور مصر والسعودية .

طمرة تودع ابنا بارا

طمرة — شيعت جموع غفيرة من طمرة والقرى المجاورة ووفود من فروع الحزب الشيوعي جثمان الرفيق **صبري سليم بقاعي** ، الذي وافته المنية اثر مرض عضال ولما يتجاوز ال — ٤٥ من العمر . ولدى الضريح أبنه سكرتير فرع الحزب في طمرة ، منوه بتضحياته واسهامه في كفاح شعبه .

ويتقدم أعضاء الحزب بتعازيهم الحارة الى زوجة الفقيد وأولاده ورفاقه أجمعين .

الغلاء يستفحل وقيادة الهستدروت المعراخية تقر توصيات باقتطاع قسم من اجور المستخدمين

حيفا — لكاتبنا الخاص — في حين يستفحل الغلاء وترتفع أسعار جميع السلع والخدمات بلا استثناء وفي استمرار ويسرع المقاولون والتجار الكبار والسماسرة ورجال الصناعة الى رفع أسعار سلعهم وخدماتهم بلا حسيب أو رقيب ، وتعلن الحكومة ، دون أن يطرف لها جفن ، ان الغلاء الجديد أن يكون الاخير وان نيسان القادم سيشهد ارتفاعا واسعا وشاملا في الاسعار وان الخدمات الحيوية ستتقلص بنسبة حادة ، تلتزم قيادة الهستدروت « المعراخية » صمت أهل الكهف فلا تظهر منها أية بادرة تؤكد أنها تنوي تجنيد العاملين في وجه ضربة الغلاء الجديدة والهجوم الحكومي — الاحتكاري على قوت العاملين ومستوى حياتهم وحياة عائلاتهم .

وقيادة الهستدروت ليس فقط أنها لا تحرك ساكنا انما تتساوق مع سياسة الحكومة المعادية للعاملين وتساهم في تمرير هذه السياسة وفي تبريرها وحتى الدفاع عنها . وقد برز هذا بوضوح في موقف قيادة الدائرة النقابية للهستدروت ، حيث أقرت الاكثرية « المعراخية » ، في ١٥ الجاري ، قبول توصيات « لجنة بركائي » التي تدعو الى اقتطاع قسم من أجور موظفي الخدمات والى تجميد أجور الموظفين في جهاز الدولة والعاملين في الخدمات لعامين آخرين . والغريب ان رئيس الدائرة ، أبراموفيتش ، الذي سبق وتحفظ من هذه التوصيات عاد وأعلن ان الهستدروت لن تستطيع تجاهل هذه التوصيات ورفضها ودعا الى قبولها . وكيلا يثير قادة الدائرة النقابية « المعراخيون » غضب العاملين على هذا الموقف دعوا الى زيادة عامة في الاجور بين ٤ — ٦ بالمئة في عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ . ولقد علمت خبرة السنوات الماضية ان أولئك القادة سرعان ما سيتراجعون عن هذه المطالب الهزيلة أصلا اذا ما قورنت بالغلاء الراهن الفاحش .

وعلم مراسلنا ان قسما من ممثلي « المعراخ » ممن يعارضون في موقف المسؤولين « المعراخيين » في الهستدروت ، خرج من الاجتماع كيلا يصوت مؤيدا هذه التوصيات أو ضدها . وساد اجتماع الدائرة توتر شديد بلغ أوجه حين دعا ممثلو الكتلة الشيوعية و « الفهود السود » و « اتحاد اليسار » و « مسيري » و « الاخوة » الى رفض توصيات « لجنة بركائي » رفضا باتا لانها تستهدف اقتطاع علاوات خاصة سبق وفاز بها المستخدمون .

وقد طالب ممثل الكتلة الشيوعية في الدائرة النقابية ، الرفيق بنيامين غونين ، بزيادة اجور عمال الخدمات وذلك في أعقاب الانخفاض المستمر للاجرة الحقيقية المسبب عن الغلاء وارتفاع الاسعار . وقال ان الهبوط الملحوظ في أجرة العاملين الحقيقية ليست الا نتاج السياسة الاقتصادية الرسمية . ودعا الدائرة الى بحث الغلاء الجديد في جلستها ، الا ان رئيس الدائرة ، ابراموفيتش ، تهرب من بحثه مع انه وعد في البداية بعمل ذلك .

أهالي المعتقلين يعتصمون تضامنا مع أبنائهم المضربين

القدس — اعتصم أهالي المعتقلين في سجن الرملة يوم الاثنين الماضي في مقر الصليب الاحمر في القدس تضامنا مع أبنائهم الذين أعلنوا اضرابا عن الطعام وعن استقبال الزيارات في السجن (اقرأ خبرا عن الاضراب على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

وقد سلم أهالي المسجونين مذكرة الى مكتب الصليب الاحمر والهيئات العالمية جاء فيها : أن حالة أبنائهم سيئة ، مماثلة لحالة المطران كبوشي الذي يعاني من السجن الانفرادي ويواصل اضرابه عن الطعام .

وتطالب المذكرة بالتدخل السريع لحماية المعتقلين في السجون الاسرائيلية والعمل على تحقيق المطالب التالية : * تحسين الاوضاع العامة للمعتقلين ، من ناحية العلاج والغذاء اللازمين * رفع الحاجز من الغرف المخصصة للزيارة * اطلاق سراح المطران كبوشي .

مؤتمرات — بقية

عرابة وسخنين ودير حنا وسائر قرى الجليل الغربي .

شبان كابول يستعدون ليوم الارض

وفي كابول عقد اجتماع للشباب بدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية . وتكلم فيه الرفيق سامي غطاس عضو اللجنة المركزية . وفي النهاية أعلن المجتمعون تضامنهم مع نضال أبناء المناطق العربية المحتلة . كما أعربوا عن استعدادهم ليوم الارض في ٣٠-٣ .

جبهة الناصرة الدمقراطية تؤيد الاضراب

وكتب مراسلنا ان جبهة الناصرة الدمقراطية قررت تأييد مقررات لجنة رؤساء السلطات المحلية واللجنة القطرية للدفاع عن الارض ودعت الى الاضراب والاشتراك في التظاهرة يوم ٣٠ اذار ١٩٧٦ .

استعداد — بقية

دمقراطية كثيرة في أوروبا الغربية تؤيد موقفه في حين لا تزال أحزاب أخرى تتردد في الاعتراف بالمنظمة . ولكنه أعرب عن ثقته بأن الوقت سيحين ، الذي ستعترف به هذه الاحزاب ، رسميا ، بمنظمة التحرير . وصرح بانه تقابل وعدد من ممثلي المنظمة في الكويت .

٤٠ دولة — بقية

مختلف المناطق المحتلة حيث تقيم عليها مستوطنات يهودية ، وتضغط على السكان العرب بأساليب همجية لتضطرهم الى الرحيل عن أراضيهم وأملاكهم .. الامر الذي يجب أن يستنفر المجموعة الدولية لتعمل على وقف سياسة الاضطهاد التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد المواطنين العرب في القدس وباقي مدن وقرى الارض المحتلة .

لا تزال أزمة — بقية

وفي نفس الوقت قال بيير الجميل ان حزب الكتائب وضع حل الازمة أمانة في يد سوريا .

وكان الرئيس فرنجية — حسب ما جاء في صحيفة « النهار » — قد أصر على وقف جميع التحركات العسكرية قبل أن يوافق على الاستقالة ، وان يقدم رشيد كرامي رئيس الوزراء استقالته ، ويتم تشكيل حكومة انتقالية برئاسة رئيس وزراء ماروني!! وعندما يتحقق كل ذلك سيكون فرنجية مستعدا للاستقالة !!

وقالت صحيفة « المحرر » ان الرئيس فرنجية عرض الاستقالة خلال ثلاثة أيام من تشكيل حكومة انتقالية .

واضافت تقول ان القوى الوطنية قبلت هذا العرض في مشاورات أجرتها مع الملازم أول أحمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي .

هذا وحاولت بعض الصحف ووكالات الانباء الاجنبية اظهار التصريحات التي ادلى بها مؤخرا كمال جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكي وكأنما هي دليل على وجود أزمة بين سوريا وجنبلاط .

ولكن تصريحات جنبلاط لا تتعارض في مضمونها مع الوساطة السورية فهو قد أعلن ان قضية رئاسة الجمهورية هي قضية لبنانية داخلية لا يحق لأي طرف التدخل فيها . ودعا الى تطبيق ارادة اللبنانيين التي أكدها قرار البرلمان باقالة فرنجية . وهذا ما تسعى الوساطة السورية الى تحقيقه بدون سفك دماء وبالطرق السلمية .

وقد كتبت صحيفة « النداء » اللبنانية في مقال افتتاحي انه تتبلور الان في لبنان جبهة واسعة تستهدف منع تجدد القتال ، والتوصل الى حل سياسي للازمة ومحاصرة القوى اليمينية والتغلب عليها .

وقالت « النداء » ان اليمين اللبناني تسانده الامبريالية وأنظمة عربية رجعية هدفه القضاء على الدمقراطية واضعاف القوى الوطنية وفي الاساس المنظمات الفلسطينية التي تقاوم الحلول الامريكية الاستسلامية .

لجان الأحياء في الناصرة

مدعوة الى الاجتماع مع رئيس البلدية يوم الثلاثاء ١٩٧٦\٣\٢٣ الساعة الخامسة مساء في المعهد الثقافي البلدي .

نقاط البحث : علاقة البلدية بلجان الاحياء * الوضع العام لبلدية الناصرة * الاعمال التطوعية .

توفيق زياد — رئيس البلدية

لجنة عام المرأة لنساء الناصرة

تدعو الى أمسية احتفالية بمناسبة **عيد الأم ويوم المرأة العالمي** .

يوم الاحد ١٩٧٦\٣\٢١ الساعة ٨ مساء في قاعة بيت الصداقة .

البرنامج :

تحيات ، محاورة شعبية وفنية ، زجل ، برنامج فني ، بوفيه خفيفة .

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المأسوف على شبابه

اميل توفيق خوري

وذلك يوم السبت ٢٧ آذار ١٩٧٦ ، الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس في حيفا

فآل الفقيد وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعون المعارف والاصدقاء الى مشاركتهم في القداس واعتبار هذه الدعوة موجهة الى كل واحد منهم . لا أراكم الله مكروها بعزيز .

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● آل بقاعي في طمرة بوفاة الرفيق المأسوف على شبابه

صبري بقاعي

الذي توفي بعد مرض عضال له الرحمة ولكم طول البقاء.

الحزب والشبيبة — طمرة

● أعضاء الحزب الشيوعي في طمرة

وزوجة وأولاد الرفيق الفقيد

صبري سليم بقاعي

لجنة قطاع شفاعمرو للحزب الشيوعي

أعضاء الحزب الشيوعي في عبلين

أعضاء الحزب والشبيبة في عرابة

● جميع آل سروجي في الناصرة وخارجها بوفاة الفقيدة

جورجيت يعقوب سروجي

(أم منير)

أعضاء الحزب الشيوعي في الناصرة

● الاخ المحامي رائق جرجورة بوفاة حماته

جورجيت يعقوب سروجي

كتلة جبهة الناصرة الدمقراطية

● الزميلة رحيبة حسين حجازي

بوفاة الوالدة

طلاب وطالبات الصف الحادي عشر مدرسة طمرة الثانوية

● عبدالله البشير وأولاده والى جميع آل عبد الرازق بوفاة عميدهم

بشير عبد الرازق

أعضاء لجنة الحي الشرقي — الناصرة

غضب المحافل الوطنية — بقية

الجيش المصري .. ولولا التعاون السوفييتي — المصري في الميادين الاقتصادي والتقني لما قامت في مصر صناعة متطورة أصبحت عماد الاقتصاد المصري الاول والاساسي .

وقال ان تقرير اللجنة الخارجية الذي أيد اقتراح الرئيس السادات لم يحلل تحليلا جذريا العلاقات المصرية — السوفييتية .

وفي الوقت ذاته أعرب أعضاء آخرون عن أملهم في ألا تتضرر علاقات الصداقة المصرية — السوفييتية نتيجة لالغاء المعاهدة .

غضب في العالم العربي

وأعربت « البعث » السورية عن موقف الرأي العام العربي الوطني والمعادي للامبريالية فكتبت ان السادات الغى معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي لتأكيد تبعيته للولايات المتحدة الامريكية وهاجم سوريا والفلسطينيين والاردن وتجاهل قضية الاراضي المحتلة .. وأضافت ان خطاب السادات كان حلقة أخرى من اتفاق سيناء النكسة الذي من أولى أهدافه تمزيق وحدة الصف العربي والقضاء على التضامن العربي .

وكتبت « طريق الشعب » البغدادية ان السادات طعن الاتحاد السوفييتي دائما وأساء بذلك الى الذين دافعوا عن مصالح الشعوب العربية .. وعلى ما يظهر يريد ان ينسى المساعدات الجبارة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لمصر في كافة المجالات .

وبهذه الروح كتبت الصحف العربية التقدمية الاخرى ..

وانتقدت الصحف العربية التي تصدر في القدس المحتلة اجراء السادات ورأت فيه ضربة تنزل بالكفاح الوطني الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني .

تصفيق في الولايات المتحدة والسعودية

ورحبت الصحف الغربية وخاصة الصحف في الولايات المتحدة بهذا الاجراء .. ووصف كيسنجر صانعه بالرجل الشجاع خصوصا وانه قام به بدون أن يطلب أي مقابل سياسي من الولايات المتحدة (كذا) ..

ولكن أغلب الصحف الامريكية — كما استعرضتها وكالة تاس يوم الثلاثاء الماضي — أكدت ان خطوة السادات جاءت بعد ان تعهدت الولايات المتحدة لمصر بمدها بالمساعدات الاقتصادية بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار وبعد زيارة السادات السعودية حيث تعهد المسؤولون هناك بتقديم مساعدة له بقيمة ٣٠٠ مليون دولار ..

وكشفت تلك الصحف ان أحد شروط الملك خالد الاساسية لتقديم هذه المساعدة كان الغاء المعاهدة المصرية — السوفييتية واشراك رجال الاخوان المسلمين في مؤسسات الحكم .

المحافل الاسرائيلية الحاكمة تهلل

وأسهبت الصحف الاسرائيلية في تحليل أهمية هذه الخطوة ورأت انها تحول هام في سياسة مصر عن الحرب!! وجسم تصريح وزير خارجية اسرائيل السابق أبا ايبن موقف حكام هذه البلاد فقال في معرض مدح السادات في مقابلة صحفية في فينا انه « رجل تاريخي » أعطى المنطقة وجها جديدا اذ حول حالة الحرب مع اسرائيل الى حالة من السلام (١٧-٣-٧٦) .

المستقبل

ومع هذا فقليلون يعتقدون ان هذه النكسة الجديدة سيطول أمدها فالشعب المصري الذي أحبط أولئك الذين طمعوا بكفاحه وتاجروا بمستقبله سيعرف في هذه المرة كيف يتخلص من هذه السياسة الموالية للامبريالية ومهندسيها .

الانتفاضة الشعبية — بقية

سلطات الاحتلال ان تستخدم سياسة القبضة الحديدية ، متوهمة ان سياسة القوة يمكن ان تجدي نفعا .

فقد اطلق وزير الدفاع الاسرائيلي سلسلة من التحذيرات والتهديدات كان آخرها يوم الاربعاء الماضي ، وقال ان السلطات الاسرائيلية ستستخدم أشد أنواع العنف من أجل اخماد الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة . وقال ان لاسرائيل القوات الكافية للمحافظة على النظام والامن ! وان الحكومة لن تحيد قيد أنملة عن سياستها في المناطق المحتلة . وهدد بشكل غير مباشر باغلاق الجسور مع الاردن اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه الان .

وكان بيرس قد استدعى رؤساء البلديات في نابلس والخليل وبيت لحم الى مكتبه في تل أبيب . واجتمع بهم ، سوية وعلى انفراد ، تحت حراسة مشددة ودعاهم ، بما يشبه الامر ، الى العمل على منع تدهور الموقف في مدنهم .

وهدد بيرس بأنه في حالة الاصرار على الاستقالة (التي أعلنها رؤساء وأعضاء البلديات في معظم المدن في الضفة الغربية المحتلة) فسيعين ضباط عسكريين لادارة هذه البلديات . وقال : وفي هذه الحالة لن تجرى انتخابات !!

وقد أكد رئيس بلدية نابلس الحاج معزوز المصري لشمعون بيرس ان مسؤولية هذه الحوادث جاءت نتيجة للسياسة الاسرائيلية وتهاون المسؤولين تجاه الاعتداء على المقدسات الاسلامية والاستيطان في الاراضي العربية واقتحام المدارس والاعتداء على الطلبة .

وادعى بيرس ان هناك أيد خفية تتعاون مع الشيوعيين لاثارة ما أسماه بالقلاقل في البلاد !

وهدد باتخاذ أشد الاجراءات في نابلس وغيرها لقمع الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية .

ولا تزال قوات كبيرة من الجيش والشرطة تدعمها قوات من حرس الحدود ، تتمركز في مواقع حساسة في القدس القديمة وأماكن أخرى في الضفة الغربية ، للتصدي للانتفاضة الشعبية المتصاعدة . وقد زودت بمختلف الاسلحة ، وأدوات تفريق المظاهرات .

(اقرأ الافتتاحية)

الاتحاد

٩ شارع الحريري - حيفا

ص.ب: ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

توضيح

الناصرة — وصلنا من السيد **هنري بنا** . صاحب محطات « باز » الثلاث للبنزين بالناصرة ، ان بعض الزبائن من أصحاب السيارات ومن المواطنين الذين أتوا الى المحطات ظهر يوم الاحد الماضي . بعد نفاد جميع كميات البنزين والكاز قد اسمعوا موظفي المحطات كلمات نابية وجارحة متهميهم باخباء المحروقات بقصد بيعها في اليوم التالي بالاسعار الجديدة .

ويقول السيد بنا : « كما يحدث عشية رفع الاسعار فان تهافت الزبائن يؤدي الى نفاد البنزين والكاز وكذلك بالونات الغاز . ثم ان التهافت والازدحام الشديد يسبب للموظفين عندنا الانهاك والعناء الشديدين ومع ذلك فهم يحاولون ارضاء الزبائن وتقديم الخدمة اللائقة لهم كالمعتاد » .

ويؤكد السيد هنري بنا أنه من مصلحة وراحة الشركة الا يبقى لديها أي لتر من البنزين أو الكاز أو أي بالون غاز لان موظفي الجمارك يقومون بزيارة الشركة والمحطات في فجر اليوم التالي لقياس كمية المحروقات ولاحصاء بالونات الغاز . ويقوم هؤلاء بفرض فروق رفع الاسعار التي تدفع حالا ونقدا ! وبالطبع فهذا ليس لمصلحة الشركة . ناهيك عن التعب والازعاج المتعلق بالعملية نفسها .

وينهي السيد بنا قائلا : « ان محطاتنا الثلاث معروفة بمعاملتها الممتازة لجميع الزبائن وفي كافة الاوقات والظروف . ولا يعقل أن نغير هذه المعاملة في ظرف . خاصة وان تغييرها يسبب لنا الخسارة والازعاج » .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يوم الاربعاء ١٩٧٦\٣\٢٤ الساعة الثامنة مساء في نادي الحزب درج الموارنة ١٦ — حيفا يعقد — **اجتماع الرفاق والاصدقاء** .

يتكلم فيه :

الرفيق توفيق طوبي

حول — **المؤتمر ال ٢٥ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي** .

